

أثر قيم المواطنة على التوازن النفسي، والانتماء المجتمعي لدى الشباب العماني

The Impact of Civic Values on Psychological Balance and Community Belonging Among Omani Youth

د. علي بن سليمان بن طالب الشعيلي: قسم علم النفس التربوي، كلية التنمية البشرية، جامعة
السلطان إدريس للتربية، ماليزيا.

Dr. Ali bin Sulaiman ben Taleb Al-Shuaili: Department of Educational
Psychology, Faculty of Human Development, Sultan Idris University of
Education, Malaysia.

Email: ali.s.alshuaili@gmail.com

DOI: <https://doi.org/10.56989/benkj.v5i3.1384>

المخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين قيم المواطنة (الولاء الوطني، المشاركة المدنية، احترام التنوع)، وكل من التوازن النفسي، والانتماء المجتمعي لدى الشباب العُماني. أُجريت الدراسة خلال العام الدراسي 2024/2023، واستهدفت مجتمع الشباب العُماني في مختلف المحافظات. بلغ حجم العينة 450 شابًا وشابة (240 ذكور و210 إناث)، تم اختيارهم باستخدام العينة المتيسرة. وتم جمع البيانات باستخدام استبانة إلكترونية عبر تطبيق واتساب، تضمنت ثلاثة مقاييس لقياس قيم المواطنة، التوازن النفسي، والانتماء المجتمعي. أظهرت نتائج تحليل الارتباط وجود علاقة إيجابية قوية ودالة إحصائيًا بين قيم المواطنة والتوازن النفسي ($r = 0.62, p < 0.001$) والانتماء المجتمعي ($r = 0.62, p < 0.001$) كما أظهرت نتائج تحليل الانحدار أن الولاء الوطني له التأثير الأكبر على التوازن النفسي ($\beta = 0.46, p < 0.001$) والانتماء المجتمعي، ($\beta = 0.42, p < 0.001$)، يليه المشاركة المدنية واحترام التنوع بدرجات متفاوتة. كشفت النتائج عن فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في العلاقة بين قيم المواطنة والتوازن النفسي لصالح الإناث، بينما لم تظهر فروق دالة في الانتماء المجتمعي. توصي الدراسة بتعزيز قيم المواطنة عبر المناهج الدراسية والبرامج المجتمعية، وتوفير مبادرات لدعم الصحة النفسية، والمشاركة المدنية. تسهم الدراسة في تعزيز فهم العلاقة بين قيم المواطنة والصحة النفسية والاجتماعية؛ لدعم السياسات الوطنية لتحقيق رؤية عُمان 2040.

الكلمات المفتاحية: قيم المواطنة، التوازن النفسي، الانتماء المجتمعي، الشباب العُماني.

Abstract:

This study aimed to explore the relationship between citizenship values (national loyalty, civic participation, and respect for diversity) and both psychological well-being and community belonging among Omani youth. The study was conducted during the 2023/2024 academic year, targeting Omani youth across various governorates. The sample consisted of 450 young participants (240 males and 210 females) selected using a convenience sampling method. Data were collected through an electronic questionnaire distributed via WhatsApp, which included three scales measuring citizenship values, psychological well-being, and community belonging. The correlation analysis revealed a strong, statistically significant positive relationship between citizenship values and

psychological well-being ($r = 0.62, p < 0.001$) as well as community belonging ($r = 0.62, p < 0.001$). Regression analysis results indicated that national loyalty had the greatest impact on psychological well-being ($\beta = 0.46, p < 0.001$) and community belonging ($\beta = 0.42, p < 0.001$), followed by civic participation and respect for diversity to varying degrees. The results also showed statistically significant gender differences in the relationship between citizenship values and psychological well-being, favouring females, while no significant differences were found in community belonging. The study recommends enhancing citizenship values through educational curricula and community programs and providing initiatives to support mental health and civic engagement. This study contributes to a better understanding of the relationship between citizenship values and the psychological and social well-being of Omani youth, supporting national policies to achieve Oman Vision 2040.

Keywords: Citizenship Values, Psychological Well-being, Community Belonging, Omani Youth.

الإطار المنهجي للدراسة:

المقدمة:

تعد قيم المواطنة إحدى الأسس الرئيسية، التي تسهم في بناء مجتمع متماسك ومستقر (عبدالمعظم، 2021)، حيث ترتبط هذه القيم بمفاهيم الولاء الوطني، المشاركة المدنية، واحترام التنوع، والتي تُشكل مجتمعة دعامة أساسية لتعزيز التوازن النفسي والانتماء المجتمعي لدى الأفراد (الجهيني، 2014). في العصر الحالي، ومع تزايد التحديات المجتمعية مثل العولمة، والتغيرات الاجتماعية والتكنولوجية، أصبحت الحاجة إلى تعزيز هذه القيم بين الشباب أمراً حيوياً لتحقيق التنمية المستدامة، وضمان استقرار المجتمع (حدادي، 2020). وقد أشارت العديد من الدراسات إلى الأهمية البالغة لقيم المواطنة في هذا السياق، حيث أوضحت دراسة Nusubalieva et al. (2023) أن الشباب، الذين يتحلون بقيم المواطنة يظهرون مستويات أعلى من التوازن النفسي والاندماج الاجتماعي، مما يجعل هذه القيم عاملاً حاسماً في تعزيز الصحة النفسية والاجتماعية.

يُعد الشباب العُماني محور التنمية الوطنية (خالد وفاتح، 2022)، وذلك في ظل رؤية عُمان 2040 التي تسعى إلى تمكين الشباب، وتفعيل دورهم في بناء المستقبل (وزارة الاقتصاد الوطني، 2019). ومع التغيرات السريعة، التي يشهدها المجتمع العُماني، أصبح من الضروري دراسة تأثير قيم المواطنة على الجوانب النفسية والاجتماعية للشباب. في هذا السياق، أوضحت دراسة الهنائية (2023) أن الشباب، الذين يشاركون في الأنشطة المجتمعية يظهرون مستويات أعلى من التوازن النفسي والانتماء المجتمعي، مما يؤكد الحاجة إلى تعزيز هذه القيم لضمان استقرارهم النفسي، وتماسكهم الاجتماعي.

تبرز أهمية هذه الدراسة في ضوء الفجوة البحثية المتعلقة بتأثير قيم المواطنة على التوازن النفسي، والانتماء المجتمعي في السياق العُماني. رغم أن الدراسات الدولية مثل دراسة Marzana et al. (2016) في السياق الآسيوي، أشارت إلى أهمية احترام التنوع في تعزيز التماسك المجتمعي، إلا أن السياق المحلي العُماني يحتاج إلى تحليل أعمق لتحديد الأبعاد الأكثر تأثيراً لقيم المواطنة على الشباب. وبالإضافة إلى ذلك، تتزايد الحاجة إلى فهم الفروق بين الذكور والإناث في تأثير هذه القيم، حيث بينت دراسة الحربي (2017) أن النساء في المجتمعات الخليجية يظهرن مستويات أعلى من المشاركة المدنية، والانتماء المجتمعي مقارنة بالرجال.

تهدف هذه الدراسة إلى سد هذه الفجوة البحثية، من خلال استكشاف العلاقة بين قيم المواطنة (الولاء الوطني، المشاركة المدنية، احترام التنوع) وكل من التوازن النفسي، والانتماء المجتمعي لدى الشباب العُماني، مع التركيز على تحديد الأبعاد الأكثر تأثيراً. كما تسعى إلى تحليل الفروق الجندرية في تأثير هذه القيم، مما يوفر فهماً شاملاً للعوامل المؤثرة في الصحة النفسية والاجتماعية للشباب.

تُعد هذه الدراسة ذات إسهام نظري وعملي كبير، حيث تقدم إطاراً علمياً لفهم تأثير قيم المواطنة على الصحة النفسية والاجتماعية، وهو ما يدعم الجهود الوطنية لتحقيق رؤية عُمان 2040. كما تساهم في تقديم توصيات عملية لتطوير البرامج التعليمية، والمبادرات المجتمعية، التي تعزز من دور الشباب في بناء مجتمع مستقر ومتماسك. بناءً على ذلك، تُعد هذه الدراسة إضافة معرفية تهدف إلى تعزيز التنمية المستدامة في المجتمع العُماني.

مشكلة الدراسة:

تواجه المجتمعات الحديثة، بما في ذلك المجتمع العُماني، تحولات اجتماعية، واقتصادية، وثقافية متسارعة مدفوعة بالتقدم التكنولوجي، والذكاء الاصطناعي في إطار الثورة الصناعية الرابعة (Dahl, 2024). هذه التحولات تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على القيم المجتمعية، ولا سيما قيم المواطنة، مثل الولاء الوطني، المشاركة المدنية، واحترام التنوع (عواج، 2020). في ظل هذه

التغيرات، أصبح من الضروري دراسة تأثير هذه القيم على استقرار الأفراد النفسي والاجتماعي، خاصةً بين الشباب، الذين يشكلون العمود الفقري لأي عملية تنموية. التحولات التكنولوجية الناتجة عن الثورة الصناعية الرابعة أحدثت تغييرات جذرية في أنماط التواصل والتفاعل بين الأفراد، مما أثر على القيم المجتمعية بشكل ملحوظ. وفقاً لدراسة (Almheiri et al (2023)، فإن الاعتماد على التكنولوجيا الحديثة قد أدى إلى ضعف الروابط الاجتماعية التقليدية، مما يستدعي دراسة كيفية تأثير ذلك على قيم المواطنة لدى الشباب العماني.

علاوة على ذلك، تضع رؤية عُمان 2040 الشباب في صلب خطط التنمية المستدامة، حيث تُعتبر قيم المواطنة أداة رئيسية لتعزيز مشاركتهم الفعالة في بناء الوطن (وزارة الثقافة والرياضة والشباب، 2020). لذا فإن قياس أثر هذه القيم على الجوانب النفسية والاجتماعية للشباب يُسهم في دعم تحقيق أهداف هذه الرؤية. وفي السياق النفسي والاجتماعي، أظهرت دراسات مثل دراسة (صوالحية وفارس، 2023).

إن الشباب، الذين يفتقرون إلى الانخراط المجتمعي، والتوازن النفسي يكونون أكثر عرضة للاضطرابات النفسية والاجتماعية. مع ذلك، لا توجد دراسات كافية تربط قيم المواطنة بالتوازن النفسي، والانتماء المجتمعي في السياق العماني، مما يُبرز الحاجة لهذه الدراسة (Tonon, 2012).

إلى جانب ذلك، تؤكد الأدبيات البحثية على وجود فروق جنسية في إدراك القيم المجتمعية وتأثيرها. أشارت دراسات مثل العنزي (2015) إلى أن النساء في دول الخليج يُظهرن مشاركة مدنية أكبر مقارنة بالرجال، مما يثير تساؤلات حول كيفية تأثير قيم المواطنة على التوازن النفسي، والانتماء المجتمعي لدى كلا الجنسين في عُمان (المحروقية، 2017). وأخيراً، رغم وجود العديد من الدراسات الدولية، التي تناولت العلاقة بين قيم المواطنة، والجوانب النفسية والاجتماعية (ربيعه، 2017)، إلا إن هناك نقصاً في الأبحاث، التي تتناول هذا الموضوع في السياق العماني، خصوصاً في ظل التحولات الاقتصادية والاجتماعية الحالية. بناءً على ما سبق، جاءت هذه الدراسة لتستدّ هذه الفجوة البحثية، وتسهم في تقديم فهم أعمق للعلاقة بين قيم المواطنة، والتوازن النفسي، والانتماء المجتمعي لدى الشباب العماني.

أهداف الدراسة

بناءً على مشكلة الدراسة، تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. إثراء الأدبيات البحثية: سد الفجوة المعرفية المتعلقة بتأثير قيم المواطنة على التوازن النفسي، والانتماء المجتمعي في السياق العماني

2. استكشاف العلاقة بين قيم المواطنة والتوازن النفسي لدى الشباب العُماني: قياس مدى تأثير قيم المواطنة (الولاء الوطني، المشاركة المدنية، احترام التنوع) على تحقيق التوازن النفسي لدى الشباب العُماني.
 3. تحليل العلاقة بين قيم المواطنة والانتماء المجتمعي لدى الشباب العُماني: فهم مدى ارتباط قيم المواطنة بشعور الشباب العُماني بالانتماء لمجتمعهم.
 4. تحديد الأبعاد الأكثر تأثيراً من قيم المواطنة على التوازن النفسي: دراسة تأثير أبعاد قيم المواطنة (مثل الولاء الوطني، المشاركة المدنية، احترام التنوع) على التوازن النفسي، وتحديد البعد الأكثر أهمية.
 5. تحليل دور قيم المواطنة في تعزيز الانتماء المجتمعي: تقييم كيفية مساهمة قيم المواطنة في بناء شعور الانتماء المجتمعي لدى الشباب العُماني.
- أسئلة وفرضيات الدراسة**
- بناءً على أهداف الدراسة، تم اشتقاق الأسئلة البحثية التالية، ويقابلها الفرضيات:
- السؤال الأول: ما العلاقة بين قيم المواطنة، والتوازن النفسي لدى الشباب العُماني؟ ويقابلها الفرضية الأولى: توجد علاقة ارتباطية موجبة بين قيم المواطنة، والتوازن النفسي لدى الشباب العُماني.
 - السؤال الثاني: ما العلاقة بين قيم المواطنة، والانتماء المجتمعي لدى الشباب العُماني؟ ويقابلها الفرضية الثانية: توجد علاقة ارتباطية موجبة بين قيم المواطنة، والانتماء المجتمعي لدى الشباب العُماني.
 - السؤال الثالث: أي من أبعاد قيم المواطنة (الولاء الوطني، المشاركة المدنية، احترام التنوع) له التأثير الأكبر على التوازن النفسي لدى الشباب؟ ويقابلها الفرضية الثالثة: تسهم أبعاد قيم المواطنة بشكل أكبر في تفسير التوازن النفسي.
 - السؤال الرابع: كيف تساهم قيم المواطنة في تعزيز الانتماء المجتمعي لدى الشباب العُماني؟ ويقابلها الفرضية الرابعة: تسهم قيم المواطنة بشكل أكبر في تعزيز الانتماء المجتمعي.
 - السؤال الخامس: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في العلاقة بين قيم المواطنة، وكل من التوازن النفسي، والانتماء المجتمعي؟ ويقابلها الفرضية الخامسة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في العلاقة بين قيم المواطنة، وكل من التوازن النفسي والانتماء المجتمعي.

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية هذه الدراسة من شقين رئيسيين، الأهمية النظرية، والأهمية العملية:

- الأهمية النظرية: تُسهم هذه الدراسة في إثراء الأدبيات العلمية المتعلقة بقيم المواطنة وتأثيرها على التوازن النفسي، والانتماء المجتمعي لدى الشباب (زيدان، 2011؛ القيسي، 2023)، خاصة في السياق العُماني، الذي لا يزال يفتقر إلى دراسة كافية في هذا المجال. كما تقدم الدراسة نموذجًا لفهم الأبعاد المختلفة لقيم المواطنة، مثل الولاء الوطني، والمشاركة المدنية، واحترام التنوع، مما يساعد في بناء نظريات جديدة تُفسر العلاقة بين هذه القيم والصحة النفسية والاجتماعية. علاوةً على ذلك، توفر الدراسة إطارًا أكاديميًا يُمكن أن يكون مرجعًا مهمًا للباحثين في المستقبل لتحليل القيم النفسية والاجتماعية للشباب في سياقات مشابهة، مما يدعم تعزيز المعرفة النظرية والتطبيقية في هذا المجال.

- الأهمية العملية: تُسهم الدراسة بشكل فعال في تحسين البرامج التعليمية والمبادرات الوطنية الهادفة إلى تعزيز قيم المواطنة بين الشباب العُماني. ومن خلال تقديم توصيات عملية مبنية على نتائج الدراسة، تدعم الجهود الوطنية لتحقيق رؤية عُمان 2040 (وزارة الاقتصاد الوطني، 2019)، التي تُركّز على تمكين الشباب وضمان مشاركتهم الفاعلة في التنمية المستدامة. كما تساعد الدراسة على تحسين المناهج التعليمية لتعزيز القيم الوطنية والاجتماعية، بما يتماشى مع احتياجات العصر الحديث، بما في ذلك التعامل مع التحولات التكنولوجية والاقتصادية، ومن ثمّ تعزيز دور الشباب في بناء مستقبل أكثر استقرارًا وتماسكًا (اللكي، 2016).

الإطار المفاهيمي للدراسة:

الإطار المفاهيمي لهذه الدراسة يستند إلى ربط قيم المواطنة وتأثيرها على كل من التوازن النفسي، والانتماء المجتمعي لدى الشباب العُماني. يُبنى الإطار على مجموعة من الأبعاد والمفاهيم الأساسية، التي تُوجه البحث لفهم العلاقة بين المتغيرات.

قيم المواطنة (المتغير المستقل):

تشمل قيم المواطنة العناصر الأساسية، التي تُشكل وعي الأفراد بأدوارهم، وحقوقهم، وواجباتهم داخل المجتمع (ماجد ومقداد، 2016). في هذه الدراسة، تم تحديد ثلاثة أبعاد رئيسية لقيم المواطنة بناءً على الأدبيات النظرية:

• **الولاء الوطني:** يعكس شعور الفرد بالارتباط بوطنه والتزامه بدعمه وحمايته. يُنظر إلى الولاء الوطني كعنصر حيوي يُسهم في تعزيز الاستقرار النفسي، والانتماء المجتمعي (مكروم، 2009).

مثال: الالتزام بالقوانين الوطنية والمشاركة في الأنشطة، التي تدعم المصالح الوطنية (الجنبي، 2023).

• **المشاركة المدنية:** تشير إلى انخراط الأفراد في الأنشطة الاجتماعية، والسياسية، التي تهدف إلى تحسين المجتمع. تُعد المشاركة المدنية أداة لتفعيل الشعور بالمسؤولية والانتماء (الهنائية، 2023). مثال: التطوع في الأنشطة المجتمعية، أو التصويت في الانتخابات.

• **احترام التنوع:** يعكس تقبل واحترام الاختلافات الثقافية والاجتماعية بين أفراد المجتمع، مما يُسهم في بناء بيئة متماسكة ومنسجمة (العامر، 2005). مثال: قبول الآخرين من خلفيات ثقافية مختلفة، والتفاعل الإيجابي معهم.

التوازن النفسي (المتغير التابع):

التوازن النفسي يعبر عن حالة الاستقرار العاطفي والعقلي، التي تساعد الفرد على التكيف مع التحديات، وضغوط الحياة اليومية. وفقاً لنظرية ماسلو (1943)، فإن تحقيق التوازن النفسي يعتمد على تلبية الحاجات الأساسية، بما في ذلك الشعور بالانتماء والأمان (Eid, 2015). في هذه الدراسة، يُنظر إلى التوازن النفسي كنتيجة مباشرة لتعزيز قيم المواطنة لدى الشباب.

الانتماء المجتمعي (المتغير التابع):

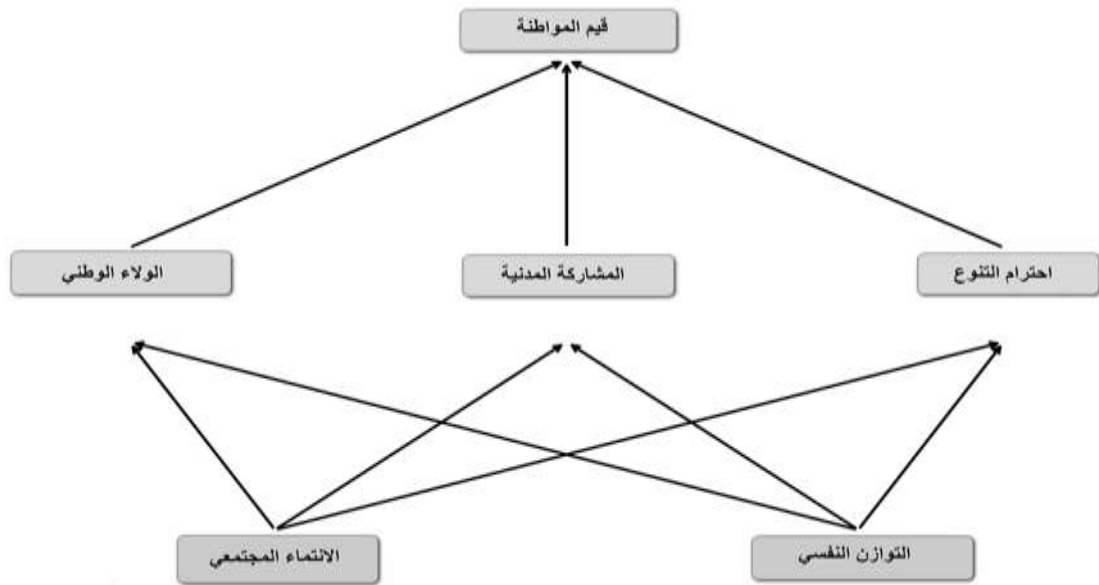
يشير الانتماء المجتمعي إلى شعور الفرد بالارتباط بجماعته أو مجتمعه، والانخراط فيه بفعالية. تستند هذه الفكرة إلى نظرية الهوية الاجتماعية لتاجفيل وتيرنر (1979)، التي ترى أن شعور الفرد بالانتماء يعزز من ارتباطه بمجتمعه، ويزيد من مشاركته في أنشطته (محمود، 2024). في هذا السياق، تعد قيم المواطنة مثل المشاركة المدنية، واحترام التنوع عوامل داعمة للانتماء المجتمعي (عكروف، 2021).

الفروق الجندرية:

تهدف الدراسة أيضاً إلى تحليل تأثير قيم المواطنة على التوازن النفسي، والانتماء المجتمعي من منظور الفروق الجندرية. استناداً إلى نظرية الدور الاجتماعي لبياغ (1987)، تختلف أدوار الذكور والإناث في المجتمع، مما قد يؤدي إلى اختلاف تأثير القيم المجتمعية عليهم (Mandache, 2024).

يوضح شكل 1 الإطار المفاهيمي، الذي بُني على فهم العلاقات بين المتغيرات، حيث تلعب قيم المواطنة دورًا مركزيًا في تعزيز الصحة النفسية والاجتماعية للشباب العُماني (العامرية، 2017). يسهم الإطار المفاهيمي في تقديم رؤية متكاملة للعلاقة بين المتغيرات، مما يساعد على تفسير النتائج، وتقديم توصيات عملية.

شكل 1: يوضح الإطار المفاهيمي للدراسة



حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: تركز الدراسة على العلاقة بين قيم المواطنة (الولاء الوطني، المشاركة المدنية، احترام التنوع) وكل من التوازن النفسي، والانتماء المجتمعي لدى الشباب العُماني. تتناول الفروق الجندرية في إدراك قيم المواطنة وتأثيرها.
 - الحدود المكانية: أجريت الدراسة على عينة من الشباب العُماني في مختلف محافظات سلطنة عُمان.
 - الحدود الزمانية: تمت الدراسة خلال العام الأكاديمي 2024/2023، مما يعكس السياق المجتمعي، والاقتصادي، والتكنولوجي خلال هذه الفترة.
 - الحدود المنهجية: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي.
- استخدمت استبانة مقننة لقياس قيم المواطنة، التوازن النفسي، والانتماء المجتمعي.

حدود العينة: العينة مكونة من 450 شابًا عُمانيًا (ذكور وإناث)، تم اختيارهم باستخدام العينة المتيسرة.

المراجعة الأدبية:

تُعد قيم المواطنة، بما في ذلك الولاء الوطني، المشاركة المدنية، واحترام التنوع، من العوامل الأساسية، التي تؤثر على الصحة النفسية، والاجتماعية للأفراد (البراشدية والظفري، 2018). نظريًا، تستند قيم المواطنة إلى أطر قدمها مارشال (1950) في نظرية المواطنة الفعالة، التي تُقسم المواطنة إلى أبعاد مدنية، وسياسية، واجتماعية، مما يبرز أهمية القيم في تعزيز الانتماء المجتمعي، والتوازن النفسي. كما تتقاطع مع نظريات مثل نظرية الهوية الاجتماعية لتاجفيل وتيرنر (1979) التي تشير إلى أن شعور الفرد بالانتماء يعتمد على إدراكه لهويته داخل جماعته، ونظرية ما (1943) التي تعد التوازن النفسي جزءًا من حاجات تحقيق الذات.

أظهرت العديد من الدراسات أهمية الولاء الوطني في تعزيز الصحة النفسية، مثل دراسة المكي (2016) التي بينت أن الولاء الوطني يقلل من الضغوط النفسية لدى الشباب العُماني. كما أكدت دراسة Sarrica, Grimaldi, & Nencini (2010) أن الشعور بالفخر الوطني يعزز الاستقرار النفسي. أما المشاركة المدنية، فقد أظهرت دراسة بن تركي (2018) أنها تسهم في تعزيز الانتماء المجتمعي في المجتمعات الخليجية، وهو ما يتسق مع دراسة الجنيبي (2023)، التي أشارت إلى دور المشاركة المدنية في تقوية شعور الشباب العُماني بالمسؤولية الاجتماعية.

وفيما يتعلق باحترام التنوع، أوضحت دراسة Sim & Low (2012) أن تعزيز قيم احترام التنوع يؤدي إلى انسجام مجتمعي أكبر، بينما بينت دراسة اليافعية وآخرون (2016) أن احترام التنوع الثقافي يقلل من النزاعات بين الشباب العُماني. بالإضافة إلى ذلك، يعد التوازن النفسي مؤثرًا على الصحة النفسية، حيث أظهرت دراسة الهنائية (2023) أن الشباب العُماني، الذين يظهرون ولاءً قويًا، واحترامًا للتنوع يتمتعون باستقرار نفسي أكبر. وبالمثل، أشارت دراسة Syed (2016) إلى أن الأنشطة المجتمعية، التي تشجع على المشاركة المدنية توفر بيئة داعمة تقلل من التوتر النفسي.

بينما الانتماء المجتمعي، كأحد المتغيرات التابعة، يرتبط بشكل وثيق بقيم المواطنة. فقد أوضحت دراسة الهنائية (2023) أن الشباب العُماني، الذين ينخرطون في الأنشطة المجتمعية يظهرون مستويات أعلى من الانتماء المجتمعي. وعلى المستوى الدولي، أكدت دراسة Sarrica, Grimaldi, & Nencini (2010) أن المشاركة المدنية، واحترام التنوع يعززان الشعور بالانتماء في المجتمعات متعددة الثقافات. ومع ذلك، هناك تأثيرات متزايدة للتكنولوجيا الحديثة، والذكاء الاصطناعي على هذه القيم. أشارت دراسة القحطاني (2010) إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي

أصبحت أداة لتعزيز المشاركة المدنية، لكنها قد تؤدي أيضًا إلى ضعف الروابط التقليدية، والولاء الوطني بسبب الانغماس في الهويات الرقمية. وفي السياق العُماني، أظهرت دراسة العامرية (2017) أن الشباب يستخدمون التكنولوجيا لتعزيز الوعي الوطني، والمشاركة المجتمعية، لكن التفاعل الرقمي قد يضعف الروابط الاجتماعية المباشرة.

أما الفروق الجندرية، فقد أظهرت الدراسات أن الإناث يتمتعن بمستويات أعلى من التوازن النفسي، والانتماء المجتمعي مقارنة بالذكور. وفقًا لنظرية الدور الاجتماعي لإيغالي (1987)، تتأثر القيم النفسية والاجتماعية بالاختلافات في الأدوار الاجتماعية بين الجنسين. أشارت دراسة العامرية (2017) إلى أن النساء في عُمان يظهرن مستويات أعلى من التوازن النفسي والانخراط المجتمعي، مما يعكس ارتباطهن الوثيق بالقيم العائلية والمجتمعية. وأكدت دراسة عبد الأمير (2017) أن النساء يشاركن بشكل أكبر في الأنشطة المجتمعية مقارنة بالرجال.

في ضوء هذه المراجعة، تظهر أهمية قيم المواطنة في تعزيز التوازن النفسي، والانتماء المجتمعي للشباب، مع وجود تأثيرات واضحة للتكنولوجيا الحديثة، والفروق الجندرية (Arnot, 1997). ومع ذلك، تظل الحاجة قائمة لإجراء دراسات إضافية لفهم أعمق لهذه العلاقات في السياق العُماني. تسعى الدراسة الحالية إلى سد هذه الفجوة، من خلال تحليل العلاقة بين قيم المواطنة، التوازن النفسي، والانتماء المجتمعي لدى الشباب العُماني، مع التركيز على الأبعاد الأكثر تأثيرًا والفروق الجندرية.

الإطار الميداني للدراسة:

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

تم تصميم هذه الدراسة كدراسة كمية تعتمد على جمع البيانات وتحليلها باستخدام الأساليب الإحصائية؛ بهدف اختبار العلاقة بين قيم المواطنة، والتوازن النفسي، والانتماء المجتمعي (Tonon, 2012) لدى الشباب العُماني. تم تبني المنهج الوصفي الارتباطي Descriptive Correlational Method كإطار منهجي للدراسة، حيث يهدف هذا المنهج إلى تحليل العلاقة بين المتغيرات المستقلة (قيم المواطنة، والتي تشمل الولاء الوطني، المشاركة المدنية، واحترام التنوع) (Kazemipour, Mohamad & Pourseidi, 2012) والمتغيرات التابعة (التوازن النفسي والانتماء المجتمعي) (Zimmerman & Rappaport, 1988). يتميز هذا النوع من المنهجية بقدرته على استكشاف العلاقات بين المتغيرات، وتحديد قوة العلاقة واتجاهها دون التدخل في المتغيرات أو تعديلها. هذه المنهجية تتيح جمع بيانات كمية موضوعية من خلال أدوات قياس محددة مسبقًا، مما يضمن دقة التحليل، وتقديم نتائج قائمة على أدلة إحصائية قوية (Haslam et

(al. 2024). تعتمد الدراسة على تحليل البيانات لاختبار الفرضيات المتعلقة بالعلاقة بين أبعاد قيم المواطنة، والجوانب النفسية والاجتماعية لدى الشباب، مع التركيز على تحديد التأثيرات المختلفة لهذه القيم في ظل المتغيرات المؤثرة، مثل الفروق الجندرية والتكنولوجيا الحديثة.

مجتمع الدراسة وعينتها:

بلغ عدد سكان سلطنة عُمان 4,481,042 نسمة بنهاية عام 2020م، حيث شكل العُمانيون 61% من إجمالي السكان، بواقع 2,735,966 نسمة. بلغت نسبة الشباب من إجمالي العُمانيين 20% في العام نفسه، حيث وصل عددهم إلى 549,420 شابًا، منهم 51% من الذكور و49% من الإناث. يتكون مجتمع الدراسة من جميع الشباب العُماني، الذين تتراوح أعمارهم بين 18-25 عامًا (المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، 2021)، وتم تحديد هذا المجتمع بناءً على بيانات المركز الوطني للإحصاء والمعلومات. تُعد هذه الفئة العمرية الأكثر تأثيرًا وتأثرًا في المجتمع؛ نظرًا لدورها المحوري في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، بالإضافة إلى ارتباطها المباشر بقيم المواطنة من خلال التعليم، العمل، والمشاركة المجتمعية. كما تواجه هذه الفئة تحديات نفسية، واجتماعية مرتبطة بالتغيرات الثقافية، والاقتصادية. علاوة على ذلك، تحظى هذه الفئة باهتمام خاص في رؤية عُمان 2040، التي تضع الشباب في قلب خطط التنمية المستدامة (وزارة الثقافة والرياضة والشباب، 2020).

تم اختيار عينة الدراسة باستخدام طريقة العينة المتاحة أو المتيسرة، التي تعد وسيلة فعالة لجمع البيانات بسرعة وبتكلفة منخفضة (Golzar, Noor, & Tajik, 2022). شملت العينة 450 مشاركًا من الشباب العُماني، وهو حجم كافٍ لتحقيق أهداف الدراسة، حيث يوفر تمثيلًا إحصائيًا موثوقًا بمستوى ثقة 95% وهامش خطأ $\pm 5\%$. تم تصميم الاستبانة لتتناول المحاور الثلاثة للدراسة: قيم المواطنة، التوازن النفسي، والانتماء المجتمعي، وتم إعدادها إلكترونيًا باستخدام منصة Google Forms لتسهيل عملية تعبئة البيانات. كما تم تصميم الاستبانة لتشمل 24 عبارة موزعة على المحاور الثلاثة، حيث خصص لكل محور 8 عبارات لقياس مختلف الجوانب. بالإضافة إلى ذلك، تضمنت الاستبانة قسمًا لجمع البيانات الديموغرافية، بما في ذلك الجنس، العمر، المحافظة، والحالة المهنية. تم توزيع الاستبانة عبر برنامج واتساب، الذي أثبتت فعاليته في الوصول إلى شريحة واسعة من الشباب العُماني، حيث أرسلت الروابط إلى مجموعات واتساب تضم طلبة الجامعات، وموظفي الشركات، والعاطلين عن العمل. تضمنت الرسائل شرحًا مختصرًا عن أهداف الدراسة وأهميتها، مع التأكيد على حرية المشاركة، واستخدام البيانات لأغراض البحث العلمي فقط.

امتدت فترة جمع البيانات خلال شهر ديسمبر 2024م، وبلغ عدد الذين أجابوا على الاستبانة 450 شابًا. شملت العينة 240 مشاركًا من الذكور، و210 مشاركات من الإناث. توزعت العينة على مختلف المحافظات العُمانية، وضمت 200 طالب، 150 موظفًا، و100 من العاطلين عن العمل.

تمت مراجعة بيانات الاستبانة لضمان اكتمالها ودقتها، وأظهرت النتائج تنوعًا وتوازنًا في التوزيع الجغرافي والمجتمعي للمشاركين. يوضح الجدول 1 تفاصيل خصائص العينة.

جدول 1: يوضح خصائص عينة الدراسة

العدد	التصنيف	الفئة
240	ذكر	الجنس
210	أنثى	الجنس
80	مسقط	المحافظة
50	ظفار	المحافظة
15	مسندم	المحافظة
20	البريمي	المحافظة
60	شمال الباطنة	المحافظة
40	جنوب الباطنة	المحافظة
50	الداخلية	المحافظة
30	الظاهرة	المحافظة
15	الوسطى	المحافظة
90	الشرقية	المحافظة
200	طالب	الحالة المهنية
150	موظف	الحالة المهنية
100	الباحثون عن العمل	الحالة المهنية
120	18-22	العمر
150	23-26	العمر
140	27-30	العمر
40	فوق 30	العمر
450		المجموع

أداة الدراسة:

فيما يلي وصف عن المقاييس المستخدمة في أداة الدراسة لقياس متغيراتها:

1. مقياس قيم المواطنة: (Citizenship Values Scale)

مقياس قيم المواطنة يُعد أداة محورية لتقييم مدى تبني الأفراد للقيم المرتبطة بالمواطنة، مثل الولاء الوطني، والمسؤولية الاجتماعية، واحترام التنوع، والمشاركة المدنية. يستند هذا المقياس إلى نموذج (Westheimer & Kahne, 2004)، الذي يُركز على ثلاثة أنواع رئيسية من المواطنة: "المواطنة المسؤولة"، التي تُعنى بالالتزام بالقوانين والمسؤوليات الوطنية؛ "المواطنة المشاركة"، التي تدفع الأفراد إلى الانخراط في الأنشطة المجتمعية؛ و"المواطنة النقدية"، التي تُعزز التفكير النقدي والسعي لتحسين المجتمع.

تم تطوير هذا المقياس بنسخ متعددة، بعضها مُصمم خصيصًا للسياقات الثقافية المحلية، بينما يتم استخدام البعض الآخر عالميًا لتقييم القيم الوطنية في سياقات مختلفة. في إطار البحث الحالي، يعد مقياس قيم المواطنة أداة رئيسية لفهم مدى ارتباط الشباب العُماني بالقيم الوطنية، ودورها في تعزيز التماسك الاجتماعي. يُسهم المقياس في تحليل تبني هذه القيم، وكيفية تأثيرها على تفاعل الشباب مع المجتمع، ومشاركتهم الفعالة في بنائه.

على المستوى العربي، تمت ترجمة مقياس قيم المواطنة إلى اللغة العربية، مع إجراء تعديلات تتماشى مع السياقات الثقافية والاجتماعية في المنطقة. وقد قام عدد من الباحثين في منطقة الخليج العربي بتكييف المقياس ليتلاءم مع القيم المميزة للبيئة الثقافية المحلية، مما يضمن دقة النتائج ومواءمتها للواقع الاجتماعي. يُبرز هذا التكيف أهمية أخذ الاختلافات الثقافية والاجتماعية في الاعتبار عند استخدام المقاييس النفسية والاجتماعية، لضمان الحصول على نتائج دقيقة، وذات معنى في الدراسات البحثية.

2. مقياس التوازن النفسي: (Psychological Balance Scale)

مقياس التوازن النفسي، المستند إلى (Ryff, Keyes, & Hughes, 2003) Ryff's Psychological Well-being Scales (PWB)، يُستخدم لتقييم قدرة الأفراد على تحقيق استقرار عاطفي، والحفاظ على توازنهم النفسي في مواجهة التحديات اليومية. يُركز هذا المقياس على ستة أبعاد رئيسية تُعد أساسًا لفهم الصحة النفسية: قبول الذات، الذي يعكس تقدير الفرد لنفسه، العلاقات الإيجابية مع الآخرين، التي تُظهر مدى قدرة الفرد على بناء علاقات قوية ومستدامة، الاستقلالية، التي تعكس قدرة الفرد على اتخاذ قراراته بشكل مستقل، التحكم في البيئة،

الذي يشير إلى مدى قدرة الفرد على إدارة محيطه، تحقيق الأهداف، الذي يُظهر قدرة الفرد على وضع وتحقيق أهدافه الشخصية، والنمو الشخصي، الذي يعكس مدى تطور الفرد وإدراكه لقدراته.

في إطار البحث الحالي، يُعد مقياس التوازن النفسي أداة حيوية لتحليل تأثير القيم الاجتماعية والمواطنة على الاستقرار النفسي للشباب العُماني. تم تكييف المقياس بعناية ليتناسب مع الفئة العمرية المستهدفة وظروفهم الاجتماعية، والثقافية، مما يضمن دقة النتائج وملاءمتها للسياق المحلي.

على المستوى العربي، تمت ترجمة وتكييف مقياس Ryff إلى اللغة العربية، مع إجراء اختبارات مكثفة؛ للتحقق من صدقه وثباته في بيئات متنوعة. أظهرت هذه النسخ العربية فعالية كبيرة في تقديم نتائج دقيقة وموثوقة في الدراسات، التي أُجريت في الدول العربية، مما يُبرز قيمته كأداة أساسية لفهم الصحة النفسية في السياقات المحلية. التكييف الثقافي لهذا المقياس يعزز من قدرته على تقديم رؤية عميقة حول العوامل المؤثرة في الصحة النفسية للشباب في المنطقة.

3. مقياس الانتماء المجتمعي: (Social Belonging Scale)

مقياس الانتماء المجتمعي، المستند إلى Sense of Community Scale (McMillan & Chavis, 1986)، يُستخدم لتقييم مدى شعور الفرد بالانتماء والاندماج داخل المجتمع. يعد هذا المقياس أداة أساسية لفهم الروابط الاجتماعية، وتأثيرها على الأفراد، حيث يقيس أربعة أبعاد رئيسية: العضوية، التي تشير إلى شعور الفرد بأنه جزء من المجتمع؛ التأثير، الذي يعكس مدى قدرة الفرد على التأثير في المجتمع وتأثره به؛ وتلبية الاحتياجات، التي تركز على مدى تحقيق المجتمع لاحتياجات الفرد؛ والترابط العاطفي المشترك، الذي يشير إلى الروابط العاطفية القوية بين أفراد المجتمع.

في سياق البحث الحالي، يُعد مقياس الانتماء المجتمعي أداة محورية لتحليل مدى ارتباط الشباب العُماني بمجتمعهم المحلي، ودورهم في الأنشطة المجتمعية. تم تكييف أدوات القياس لتكون ملائمة للفئة المستهدفة من الشباب، ولظروفهم الثقافية والاجتماعية، مما يضمن دقة النتائج وملاءمتها للسياق المحلي.

على المستوى العربي، تمت ترجمة مقياس الانتماء المجتمعي وتكييفه، بما يتناسب مع البيئات الثقافية والاجتماعية في المنطقة. ركزت الدراسات العربية في السياقات التعليمية والاجتماعية على مواءمة هذا المقياس ليعكس القيم المحلية، وطبيعة العلاقات الاجتماعية في المجتمعات العربية. يضمن هذا التكييف أن النتائج تعكس الواقع الاجتماعي بدقة، وتساعد في تقديم رؤى واضحة حول مستوى انتماء الأفراد لمجتمعهم. استخدام هذا المقياس في البحث الحالي

يُسهّم في تسليط الضوء على العوامل المؤثرة في تعزيز الانتماء المجتمعي، ودوره في دعم التماسك الاجتماعي للشباب العُماني.

وفق المقاييس السابقة لمتغيرات الدراسة الثلاثة تم تصميم أداة البحث المتمثلة في استبانة تشمل ثلاثة محاور رئيسية، تتضمن إجمالي 24 عبارة موزعة على المحاور المختلفة. المحور الأول خاص بقيم المواطنة، ويشمل 8 عبارات تهدف إلى قياس مدى التزام الشباب العُماني بالقيم الأساسية للمواطنة، مثل الولاء الوطني، المشاركة المدنية، واحترام التنوع. أمثلة على العبارات في هذا المحور تشمل: "أشعر بالمسؤولية تجاه الحفاظ على ممتلكات الوطن العامة" و"أحرص على تعزيز صورة عُمان في الخارج".

المحور الثاني يركز على التوازن النفسي، ويشمل أيضًا 8 عبارات تقيس مستوى الاستقرار العاطفي، وقدرة الشباب على التعامل مع الضغوط النفسية. تضمنت العبارات عبارات مثل: "أشعر بالهدوء والرضا عن حياتي اليومية"، و"أتعامل بثقة مع التحديات، التي تواجهني".

أما المحور الثالث، المتعلق بالانتماء المجتمعي، فيتألف من 8 عبارات تهدف إلى قياس شعور الشباب بالانتماء والاندماج داخل المجتمع المحلي والوطني. تضمنت العبارات عبارات مثل: "أشعر أنني جزء لا يتجزأ من مجتمعي المحلي"، و"أشعر بالارتباط العاطفي تجاه بلدي عُمان".

كما تضمنت الاستبانة قسمًا خاصًا بالخصائص الديموغرافية، يتكون من 6 أسئلة، شملت معلومات حول الجنس، والعمر، والمستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية، ومكان الإقامة، والوضع المهني، بهدف توفير بيانات شاملة عن المشاركين.

تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي لتقييم استجابات المشاركين، حيث تتراوح الإجابات بين (1: أعارض بشدة) و(5: أوافق بشدة). يوضح جدول 1 عدد العبارات في كل محور من محاور الاستبانة، بالإضافة إلى إجمالي عدد العبارات، الذي بلغ 24 عبارة موزعة على المحاور الثلاثة.

بالإضافة إلى ذلك، تم التحقق من صدق وثبات المقياس لضمان دقة النتائج وموثوقيتها. تشير النتائج الواردة في جدول 2 إلى أن معامل ألفا كرونباخ بلغ 0.85 لقيم المواطنة، و0.88 للتوازن النفسي، و0.83 للانتماء المجتمعي، مما يُظهر اتساقًا داخليًا قويًا. كما تم إجراء تحليل بنائي باستخدام (EFA) حيث بلغ تفسير التباين 62%، 65%، و60% لكل محور على التوالي، مما يؤكد صلاحية البنود وقدرتها على قياس الأبعاد المستهدفة.

تم جمع البيانات باستخدام استبانة إلكترونية عبر منصة Google Forms وتوزيعها من خلال تطبيق واتساب لضمان الوصول إلى أكبر عدد من الشباب العُماني. أساليب التحليل الإحصائي شملت الوصف الإحصائي، كما يوضح جدول 3، بالإضافة إلى استخدام معامل ارتباط

بيرسون وتحليل الانحدار، مما ساعد في استنتاج العلاقات بين قيم المواطنة، التوازن النفسي، والانتماء المجتمعي.

محاور الاستبانة وعباراتها:

المحور الأول: قيم المواطنة (Citizenship Values)

الهدف: قياس مدى تمسك الشباب العُماني بقيم المواطنة الأساسية. وشمل العبارات التالية:

1. أشعر بالمسؤولية تجاه الحفاظ على ممتلكات الوطن العامة.
2. أشارك في الأنشطة المجتمعية، التي تخدم المجتمع.
3. أعتبر احترام القوانين الوطنية واجبًا أساسيًا.
4. أقدر أهمية التنوع الثقافي داخل المجتمع العُماني.
5. أحرص على المشاركة في المناسبات الوطنية لتعزيز روح المواطنة.
6. ألتزم بدفع الضرائب أو الرسوم، التي تدعم تطور الوطن.
7. أؤمن بأن خدمة المجتمع جزء أساسي من كوني مواطنًا.
8. أحرص على تعزيز صورة عُمان في الخارج.

المحور الثاني: التوازن النفسي (Psychological Balance)

الهدف: قياس مستوى التوازن النفسي والاستقرار العاطفي لدى الشباب. وشمل العبارات التالية:

1. أشعر بالهدوء والرضا عن حياتي اليومية.
2. أستطيع التعامل مع الضغوط النفسية بطريقة فعالة.
3. أجد صعوبة في السيطرة على مشاعري السلبية (عبارة عكسية).
4. أشعر بالتفاؤل تجاه مستقبلي الشخصي والمهني.
5. أستطيع تحقيق التوازن بين حياتي الشخصية والدراسية/العملية.
6. أتعامل بثقة مع التحديات، التي تواجهني.
7. أجد وقتًا كافيًا للراحة والتأمل بعيدًا عن ضغوط الحياة.
8. أستمتع بعلاقات صحية، وإيجابية مع الآخرين.

المحور الثالث: الانتماء المجتمعي (Social Belonging)

الهدف: قياس مدى شعور الشباب العُماني بالانتماء لمجتمعهم المحلي والوطني، والعبارات، التي شملها هذا المحور هي:

1. أشعر أنني جزء لا يتجزأ من مجتمعي المحلي.
2. أشارك في الفعاليات الاجتماعية، التي تعزز الروابط بين أفراد المجتمع.
3. أجد في عائلتي ومجتمعي مصدر دعم نفسي واجتماعي.
4. أشعر بالفخر بالانتماء إلى المجتمع العُماني.
5. أحرص على الحفاظ على العادات والتقاليد العُمانية.
6. أعتقد أن دوري في المجتمع مهم لتحقيق التقدم الجماعي.
7. أساهم في حل المشكلات الاجتماعية، التي تواجه مجتمعي.
8. أشعر بالارتباط العاطفي تجاه بلدي عُمان.

تم إعداد الاستبانة بحيث تشمل ثلاثة محاور رئيسية، بالإضافة إلى قسم خاص بالخصائص الديموغرافية. تم اعتماد مقياس ليكرت الخماسي لتقييم الإجابات، حيث تراوحت خيارات الاستجابة بين (1: أعارض بشدة) و(5: أوافق بشدة)، مما يتيح مرونة في تحليل البيانات.

تضمن المحور الأول قياس قيم المواطنة من خلال 8 عبارات تغطي أبعادًا أساسية مثل الولاء الوطني، والمشاركة المدنية، واحترام التنوع. شملت العبارات أمثلة مثل "أشعر بالمسؤولية تجاه الحفاظ على ممتلكات الوطن العامة"، و"أحرص على المشاركة في المناسبات الوطنية لتعزيز روح المواطنة"، مما يعكس مدى التزام الشباب العُماني بالقيم الوطنية، وأثرها في حياتهم اليومية.

أما المحور الثاني فقد ركز على التوازن النفسي، حيث احتوى على 8 عبارات تهدف إلى قياس الاستقرار العاطفي، والقدرة على التكيف مع الضغوط. تضمنت العبارات أمثلة مثل "أشعر بالهدوء والرضا عن حياتي اليومية"، و"أتعامل بثقة مع التحديات التي تواجهني"، مما يساعد في تقديم صورة واضحة عن الصحة النفسية للشباب، ومدى تكيفهم مع مختلف الظروف.

المحور الثالث تناول الانتماء المجتمعي، متضمنًا 8 عبارات تهدف إلى قياس شعور الشباب العُماني بالاندماج في مجتمعهم. من بين العبارات: "أشعر أنني جزء لا يتجزأ من مجتمعي المحلي"، و"أشعر بالارتباط العاطفي تجاه بلدي عُمان"، مما يساهم في فهم مدى تفاعل الشباب مع محيطهم الاجتماعي، وتأثير ذلك على إحساسهم بالهوية والانتماء.

بالإضافة إلى المحاور الرئيسية، احتوت الاستبانة على قسم خاص بالخصائص الديموغرافية، يتضمن 6 أسئلة تغطي الجنس (ذكر/أنثى)، العمر، المحافظة التي ينتمي إليها المشارك، والوضع المهني (طالب، موظف، غير ذلك). يهدف هذا القسم إلى توفير معلومات أساسية تُسهم في تحليل البيانات بشكل أدق وربطها بمتغيرات الدراسة.

لضمان جودة أداة الدراسة، تم اختبار الصدق والثبات من خلال مراجعة العبارات من قبل خبراء مختصين، حيث أظهرت النتائج نسبة توافق بلغت 91% لقيم المواطنة، 89% للتوازن النفسي، و87% للانتماء المجتمعي، مما يعكس جودة عالية للمقياس. كما تم إجراء التحليل العاملي (استكشاف EFA) حيث بلغت نسبة تفسير التباين 62% لقيم المواطنة، 65% للتوازن النفسي، و60% للانتماء المجتمعي، مما يدل على قوة العوامل المستخدمة في القياس. من حيث الثبات، أظهرت معاملات ألفا كرونباخ نتائج مرتفعة، حيث بلغت 0.85 لقيم المواطنة، 0.88 للتوازن النفسي، و0.83 للانتماء المجتمعي، مما يشير إلى اتساق داخلي قوي للأداة.

تم تنفيذ عملية جمع البيانات باستخدام استبانة إلكترونية أعدت عبر Google Forms وتم توزيعها عبر تطبيق واتساب لضمان الوصول إلى عينة واسعة من الشباب العُماني. قبل التطبيق النهائي، أُجريت تجربة استطلاعية على عينة مكونة من 25 فردًا لضمان وضوح العبارات، وصلاحية الأداة. بعد جمع البيانات، تم التحقق من اكتمال الردود وصحتها لضمان جودة النتائج.

اعتمد التحليل الإحصائي على أساليب متعددة، حيث تم وصف البيانات باستخدام المتوسطات والانحرافات المعيارية، وتحليل العلاقات باستخدام معامل ارتباط بيرسون. كما تم استخدام تحليل الانحدار لتحديد مدى تأثير قيم المواطنة على التوازن النفسي، والانتماء المجتمعي، بالإضافة إلى اختبارات الفروق (T-test) لتحليل الاختلافات بين الجنسين، مما يضمن تقديم نتائج دقيقة تدعم أهداف الدراسة.

تم أيضًا إجراء تحليل إحصائي وصفي لردود المشاركين باستخدام مقياس ليكرت الخماسي، حيث تم احتساب النسب المئوية لكل خيار استجابة لكل عبارة من العبارات الـ 24، والتي توزعت على المحاور الثلاثة. يوضح الجدول التالي توزيع استجابات المشاركين وفق مقياس ليكرت الخماسي، مما يُسهم في تقديم تحليل شامل لاتجاهات المشاركين نحو موضوعات الدراسة.

يبرز الجدول 2 القيم الإحصائية لجميع العبارات الـ 24 وفق مقياس ليكرت الخماسي، مما يوفر تحليلًا دقيقًا لاتجاهات المشاركين نحو محاور الدراسة المختلفة، ويساعد في استخلاص استنتاجات دقيقة تعزز من فهم تأثير قيم المواطنة على التوازن النفسي، والانتماء المجتمعي.

جدول 2: يوضح توزيع استجابات المشاركين على الاستبانة وذلك على مقياس ليكرت الخماسي

العبارة	أعارض بشدة	أعارض	محايد	أوافق	أوافق بشدة
العبارة 1	19.11%	17.33%	21.78%	22.00%	19.78%
العبارة 2	20.67%	20.22%	21.78%	19.11%	18.22%
العبارة 3	20.22%	20.67%	22.44%	20.44%	16.22%
العبارة 4	19.56%	22.44%	17.33%	18.67%	22.00%
العبارة 5	21.33%	23.11%	16.89%	19.33%	19.33%
العبارة 6	18.22%	21.11%	22.00%	20.89%	17.78%
العبارة 7	19.11%	20.89%	21.78%	20.67%	17.56%
العبارة 8	20.44%	22.00%	21.33%	18.44%	17.78%
العبارة 9	19.00%	18.89%	22.11%	20.22%	19.78%
العبارة 10	21.11%	20.67%	19.33%	21.78%	17.11%
العبارة 11	20.78%	18.44%	22.44%	20.67%	17.67%
العبارة 12	18.56%	21.33%	21.78%	19.89%	18.44%
العبارة 13	19.33%	22.11%	20.44%	20.22%	17.89%
العبارة 14	20.22%	19.89%	21.33%	20.56%	18.00%
العبارة 15	18.67%	20.22%	22.00%	19.56%	19.56%
العبارة 16	19.44%	20.11%	20.89%	20.33%	19.22%
العبارة 17	20.67%	21.00%	20.11%	19.78%	18.44%
العبارة 18	19.22%	22.33%	19.67%	20.00%	18.78%
العبارة 19	18.89%	19.89%	22.33%	19.22%	19.67%
العبارة 20	20.00%	20.56%	21.33%	18.78%	19.33%
العبارة 21	19.56%	20.22%	20.89%	21.33%	18.00%
العبارة 22	20.11%	21.11%	19.56%	19.67%	19.56%
العبارة 23	19.89%	20.67%	20.22%	19.89%	19.33%
العبارة 24	20.33%	19.22%	21.11%	18.67%	20.67%

ملاحظة: الجدول يعرض النسب المئوية لجميع العبارات الـ 24 وفق مقياس ليكرت الخماسي. القيم تمثل النسبة المئوية لكل خيار (أعارض بشدة، أعارض، محايد، أوافق، أوافق بشدة).

تم إعداد الجدول 3 لتقديم تحليل إحصائي مفصل ودقيق لردود المشاركين (ن=450) على عبارات المقياس، التي شملت المحاور الثلاثة: قيم المواطنة، التوازن النفسي، والانتماء المجتمعي.

وقد تضمنت 24 عبارة موزعة بالتساوي بين المحاور، وتم تحليلها باستخدام مقياس ليكرت الخماسي لتقديم مؤشرات إحصائية شاملة تساهم في فهم الأنماط والاتجاهات العامة للإجابات.

شملت المؤشرات الإحصائية في الجدول المتوسطات الحسابية، التي تمثل المتوسط العام للإجابات على كل عبارة، وتعكس الاتجاه العام لاستجابات المشاركين، حيث تُظهر مدى قرب الإجابات من القيمة المتوسطة. كما تضمنت الانحرافات المعيارية، التي توضح درجة التباين بين إجابات المشاركين على كل عبارة، مما يُبرز مدى اختلاف الردود وتباينها. بالإضافة إلى ذلك، يوضح الجدول المدى الإحصائي، الذي يُبين الفارق بين أقل وأعلى قيمة للإجابات، مما يساعد في فهم نطاق انتشار الردود وتنوعها.

يشير الجدول إلى أن المتوسطات الحسابية لمحور قيم المواطنة تراوحت بين 2.92 و3.06، حيث سجلت العبارة الأولى أعلى متوسط بواقع 3.06، مما يعكس اتفاقاً أعلى نسبياً بين المشاركين، بينما حققت العبارة الثالثة أقل متوسط عند 2.92. الانحرافات المعيارية تراوحت بين 1.37 و1.44، مما يعكس تبايناً معتدلاً في الردود.

أما محور التوازن النفسي، فجاءت المتوسطات بين 2.91 و3.01، حيث سجلت العبارة التاسعة أعلى متوسط بواقع 3.01، بينما كانت العبارة الخامسة عشرة الأدنى عند 2.91، مما يشير إلى ميل المشاركين نحو الحياد، أو القرب من الموافقة. تراوحت الانحرافات المعيارية لهذا المحور بين 1.39 و1.43، مما يُظهر تفاوتاً معتدلاً في الإجابات.

فيما يخص محور الانتماء المجتمعي، فقد سجل أعلى المتوسطات بين المحاور الثلاثة، حيث تراوحت بين 2.93 و3.07. سجلت العبارة الثالثة والعشرون أعلى متوسط بواقع 3.07، مما يعكس شعوراً قوياً بين المشاركين بالانتماء المجتمعي، بينما بلغت الانحرافات المعيارية لهذا المحور بين 1.36 و1.43، مما يشير إلى استقرار نسبي في الردود.

تشير القيم الدنيا والعليا للردود إلى أن الإجابات غطت كامل نطاق مقياس ليكرت الخماسي (من "أعارض بشدة" إلى "أوافق بشدة"). كما تُبرز الوسيط والنسب الربعية أن الإجابات تركزت غالباً في المستويات المتوسطة، مما يعكس ميل المشاركين نحو الحياد أو الموافقة.

تُظهر النتائج انسجاماً عاماً في ردود المشاركين عبر محاور الدراسة الثلاثة، مع تفاوت طفيف بين المحاور. تقدم هذه المؤشرات أساساً قوياً لتحليلات متقدمة تهدف إلى فهم طبيعة العلاقات بين المتغيرات، ودراسة تأثيرها في تشكيل قيم المواطنة، والتوازن النفسي، والانتماء المجتمعي لدى الشباب العُماني.

جدول 3: الإحصاء الوصفي لردود المستجيبين على عبارات الاستبانة (ن=450)

الرتبة	العبرة	المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة الدنيا	النسبة المئوية الأولى	النسبة المئوية الوسيطة	النسبة المئوية الثالثة	القيمة العليا
4	قيم المواطنة 1	3.06	1.40	1.0	2.0	3.0	4.0	5.0
19	قيم المواطنة 2	2.94	1.40	1.0	2.0	3.0	4.0	5.0
23	قيم المواطنة 3	2.92	1.37	1.0	2.0	3.0	4.0	5.0
9	قيم المواطنة 4	3.01	1.44	1.0	2.0	3.0	4.0	5.0
22	قيم المواطنة 5	2.92	1.43	1.0	2.0	3.0	4.0	5.0
12	قيم المواطنة 6	2.97	1.39	1.0	2.0	3.0	4.0	5.0
14	قيم المواطنة 7	2.96	1.42	1.0	2.0	3.0	4.0	5.0
6	قيم المواطنة 8	3.02	1.38	1.0	2.0	3.0	4.0	5.0
8	التوازن 9	3.01	1.43	1.0	2.0	3.0	4.0	5.0
17	التوازن 10	2.95	1.41	1.0	2.0	3.0	4.0	5.0
16	التوازن 11	2.96	1.39	1.0	2.0	3.0	4.0	5.0
10	التوازن 12	3.00	1.42	1.0	2.0	3.0	4.0	5.0
15	التوازن 13	2.96	1.40	1.0	2.0	3.0	4.0	5.0
20	التوازن 14	2.93	1.42	1.0	2.0	3.0	4.0	5.0
24	التوازن 15	2.91	1.43	1.0	2.0	3.0	4.0	5.0
13	التوازن 16	2.97	1.40	1.0	2.0	3.0	4.0	5.0
11	الانتماء 17	2.98	1.41	1.0	2.0	3.0	4.0	5.0
7	الانتماء 18	3.02	1.43	1.0	2.0	3.0	4.0	5.0
5	الانتماء 19	3.05	1.38	1.0	2.0	3.0	4.0	5.0
18	الانتماء 20	2.94	1.39	1.0	2.0	3.0	4.0	5.0
2	الانتماء 21	3.06	1.37	1.0	2.0	3.0	4.0	5.0
3	الانتماء 22	3.06	1.36	1.0	2.0	3.0	4.0	5.0
1	الانتماء 23	3.07	1.39	1.0	2.0	3.0	4.0	5.0
21	الانتماء 24	2.93	1.42	1.0	2.0	3.0	4.0	5.0

ملاحظة: الجدول يعرض الإحصاء الوصفي لجميع عبارات الاستبانة الـ 24. القيم مرتبة تنازلياً بناءً على متوسط الإجابات لكل عبارة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول، الذي نصه: ما العلاقة بين قيم المواطنة والتوازن النفسي لدى الشباب العُماني؟ ويقابله الفرضية الأولى: توجد علاقة ارتباطية موجبة بين قيم المواطنة والتوازن النفسي لدى الشباب العُماني.

للتحقق من صحة هذه الفرضية، تم استخدام معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation)، حيث أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة وقوية بين قيم المواطنة والتوازن النفسي، إذ بلغ معامل الارتباط $(r = 0.68)$ عند مستوى دلالة $(p < 0.01)$. إضافةً إلى ذلك، أوضح تحليل الانحدار (Regression Analysis) أن قيم المواطنة تفسر نحو 46% من التباين في التوازن النفسي ($R^2 = 0.46$)، مما يعكس التأثير الكبير لقيم المواطنة على التوازن النفسي. ويوضح الجدول 4 العلاقة بين قيم المواطنة والتوازن النفسي من خلال القيم الإحصائية الرئيسية:

- معامل الارتباط $(r): 0.68$
- التباين المفسر $(R^2): 0.46$
- مستوى الدلالة الإحصائية $(p\text{-value} < 0.01)$

وتشير هذه النتائج إلى قوة العلاقة بين المتغيرين، مما يدعم الفرضية، ويفسر التأثير الإيجابي لقيم المواطنة على التوازن النفسي لدى الشباب العُماني.

جدول 4: العلاقة بين قيم المواطنة والتوازن النفسي لدى الشباب العُماني

القيمة	المؤشر
0.68	معامل الارتباط (r)
0.46	التباين المفسر (R^2)
<0.01	الدلالة الإحصائية $(p\text{-value})$

من خلال النتيجة التي تم التوصل إليها، نلاحظ أن الشباب، الذين يتمتعون بقيم مواطنة قوية غالباً ما يشعرون بالارتباط والولاء للمجتمع، مما يعزز شعورهم بالهدف والمعنى في الحياة. تعزيز قيم مثل احترام القوانين، والمشاركة في الأنشطة المجتمعية يساهم في تعزيز المسؤولية الشخصية والإنجاز، مما ينعكس إيجابياً على الصحة النفسية. البيئة الاجتماعية في عُمان تعزز هذه القيم من خلال مبادئ مثل التعاون، الاحترام، والمشاركة الجماعية، والتي تُشكل شبكات دعم قوية للشباب، وتساهم في تحقيق التوازن النفسي. كما أن رؤية عُمان 2040 ركزت على تعزيز

دور الشباب، وتنمية قيم المواطنة لديهم، مما يساهم في تحسين صحتهم النفسية من خلال الشعور بالتمكين، والاندماج المجتمعي.

فقيم المواطنة، مثل المسؤولية الوطنية، والتسامح، واحترام الآخرين، تلعب دوراً مهماً في تقليل التوتر والصراعات الاجتماعية، مما يهيئ بيئة داعمة تُعزز من التوازن النفسي. كما أن الانتماء للوطن والمجتمع يعزز شعور الشباب بالأمان، والاستقرار النفسي، مما يقلل من مستويات الاكتئاب والقلق (حمدان، 2008).

العلاقة الإيجابية بين قيم المواطنة والتوازن النفسي لدى الشباب العُماني مدعومة بالسياقين المحلي والدولي. البيئة العُمانية، بما تحتويه من عوامل ثقافية ودينية، تعد داعماً قوياً لهذه العلاقة. تعزيز هذه القيم من خلال البرامج التعليمية والاجتماعية قد يساهم بشكل كبير في تحقيق الصحة النفسية للشباب، ودعم مشاركتهم الفعالة في المجتمع لتحقيق التنمية المستدامة.

أظهرت الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة وقوية بين قيم المواطنة والتوازن النفسي لدى الشباب العُماني، حيث بلغ معامل الارتباط 0.68، وهو ما يشير إلى تأثير واضح لقيم المواطنة على استقرار الصحة النفسية. كما أظهرت النتائج أن التباين المفسر بلغ 46%، مما يعني أن هذه النسبة من التوازن النفسي يمكن تفسيرها من خلال قيم المواطنة، وهو ما يعكس الأثر الإيجابي الكبير لهذه القيم على الصحة النفسية للشباب.

في السياق العُماني، تُعزز قيم المواطنة من خلال المناهج الدراسية، والأنشطة المجتمعية، والسياسات الحكومية، التي تشجع الشباب على المشاركة الإيجابية في المجتمع. رؤية عُمان 2040 ركزت على وضع الشباب في محور التنمية، مع التأكيد على ترسيخ القيم الوطنية مثل الولاء، والانتماء، واحترام التنوع، مما يساهم في تعزيز الهوية الوطنية، وتحقيق التوازن النفسي. كما تُعد الأسرة العُمانية عنصراً ثقافياً أساسياً يساهم في تنشئة الشباب على قيم المسؤولية والانتماء، وهو ما ينعكس إيجابياً على الصحة النفسية.

نتائج هذه الدراسة تتماشى مع دراسات عُمانية سابقة، مثل دراسة الجنيبي (2023)، التي أظهرت أن القيم الوطنية مثل الولاء والمشاركة المجتمعية ترتبط إيجابياً بالصحة النفسية، ودراسة العامرية (2017)، التي أكدت أن الشباب المشاركين في الأنشطة التطوعية يتمتعون بتوازن نفسي أعلى. كما أوضحت دراسة اللمكي (2016) أن تعزيز القيم الوطنية في البرامج التعليمية يُحسن من قدرة الشباب على التعامل مع الضغوط النفسية. وبالمقارنة مع الدراسات الدولية، وجدت دراسة (Sarrica, Grimaldi, & Nencini 2010) في أوروبا أن الأفراد الذين يشعرون بالانتماء الوطني لديهم مستويات أقل من الاكتئاب والقلق، فيما أظهرت دراسة (Biesta 2009) في الصين أن تعزيز الهوية الوطنية يقلل من معدلات الاغتراب النفسي، ويزيد من الرضا الشخصي.

فالنقاط المشتركة بين السياق العُماني والدولي تتجلى في وجود علاقة إيجابية بين القيم الوطنية والتوازن النفسي، حيث تعزز هذه القيم الشعور بالهدف، وتقليل مستويات القلق والاكتئاب. ومع ذلك، تلعب العوامل الثقافية والدينية دورًا أكثر أهمية في السياق العُماني، حيث تُركز المشاركة المجتمعية على الأنشطة التعليمية والاجتماعية أكثر من السياسة، مقارنة بالدول الغربية.

تبرز مبررات هذه النتائج من خلال القيم الاجتماعية والتنشئة الثقافية، التي يتميز بها الشباب العُماني، بالإضافة إلى السياسات الحكومية التي تدعم تمكين الشباب، وترسيخ القيم الوطنية. العوامل الدينية في المجتمع العُماني تعزز الأخلاق والمسؤولية الاجتماعية، مما يخلق بيئة داعمة لتحقيق التوازن النفسي.

بناءً على النتائج، هناك حاجة لزيادة البرامج المجتمعية التي تستهدف تعزيز قيم المواطنة وربطها بالصحة النفسية، وتعزيز المناهج التعليمية لتشمل مواضيع عن التوازن النفسي ودوره في التنمية الوطنية. كما توصي بإنشاء مراكز دعم نفسي للشباب تركز على القيم الوطنية كعامل استقرار نفسي.

العلاقة الإيجابية بين قيم المواطنة والتوازن النفسي لدى الشباب العُماني مدعومة بالسياق المحلي والدولي، حيث تُعد البيئة العُمانية، بما فيها من عوامل ثقافية ودينية، أساسًا قويًا لهذه العلاقة. يمكن أن يسهم تعزيز قيم المواطنة في البرامج التعليمية والاجتماعية في تحسين الصحة النفسية للشباب، وتعزيز مشاركتهم الفاعلة في التنمية المستدامة.

نتائج السؤال الثاني ونصه: ما العلاقة بين قيم المواطنة والانتماء المجتمعي لدى الشباب العُماني؟ ويقابله الفرضية الثانية: توجد علاقة ارتباطية موجبة بين قيم المواطنة والانتماء المجتمعي لدى الشباب العُماني.

تناولت الدراسة العلاقة بين قيم المواطنة والانتماء المجتمعي لدى الشباب العُماني، استنادًا إلى الفرضية الثاني، التي تفترض وجود علاقة ارتباطية موجبة بينهما؛ بمعنى أن ارتفاع مستوى قيم المواطنة بين الشباب يرافقه زيادة في شعورهم بالانتماء المجتمعي، والعكس صحيح.

أظهرت النتائج الإحصائية دعمًا قويًا لهذه الفرضية، حيث بلغ معامل الارتباط (Pearson Correlation) بين قيم المواطنة والانتماء المجتمعي 0.74، مما يشير إلى علاقة ارتباطية موجبة وقوية بين المتغيرين. كما أكد اختبار الدلالة الإحصائية أن قيمة ($p < 0.01$) تعكس دلالة إحصائية عالية، مما يعني أن هذه العلاقة ليست عشوائية، بل ذات أهمية علمية معتبرة. يوضح الجدول 5 القيم الإحصائية الرئيسية، التي تم التوصل إليها في الدراسة.

علاوة على ذلك، أظهر تحليل الانحدار (Regression Analysis) أن قيم المواطنة تفسر ما نسبته 55% من التباين في الانتماء المجتمعي ($R^2 = 0.55$)، مما يدل على الدور المحوري، الذي تلعبه قيم المواطنة في تعزيز الشعور بالانتماء. تشير هذه النتائج إلى أن أكثر من نصف التغيرات في مستوى الانتماء المجتمعي يمكن إرجاعها إلى تأثير قيم المواطنة.

تعكس هذه النتائج أهمية قيم المواطنة في ترسيخ الشعور بالانتماء المجتمعي لدى الشباب العُماني، حيث يوضح معامل الارتباط المرتفع ($r = 0.74$) أن تعزيز قيم المواطنة يؤدي إلى زيادة واضحة في ارتباط الشباب بمجتمعهم. كما تؤكد قيمة ($p < 0.01$) على موثوقية هذه العلاقة، وقابليتها للتعميم.

بناءً على هذه النتائج، تبرز ضرورة الاستثمار في تعزيز قيم المواطنة من خلال البرامج الوطنية، والمناهج التعليمية، التي تركز على مفاهيم مثل الولاء، والمسؤولية الاجتماعية، والمشاركة المدنية. فمن شأن هذه الجهود أن تسهم بشكل كبير في ترسيخ شعور الشباب بالانتماء إلى مجتمعهم، مما ينعكس إيجابياً على تحقيق التنمية المستدامة في سلطنة عُمان.

جدول 5: يوضح العلاقة بين قيم المواطنة والانتماء المجتمعي لدى الشباب العُماني

المؤشر	القيمة
معامل الارتباط (r)	0.74
التباين المفسر (R^2)	0.55
الدالة الإحصائية (p -value)	<0.01

تشير النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة وقوية بين قيم المواطنة والانتماء المجتمعي لدى الشباب العُماني، وهو ما يدعم فرضية الدراسة الثانية. يعكس هذا الارتباط أهمية القيم الوطنية في تعزيز شعور الشباب بالانتماء إلى المجتمع، مما يسهم بشكل إيجابي في استقرار المجتمع العُماني. في السياق العُماني، يرتبط الشباب بعلاقات قوية مع وطنهم ومجتمعهم بفضل التنشئة الاجتماعية، التي تُعزز قيم الولاء والانتماء. كما أن المبادرات الوطنية مثل رؤية عُمان 2040 تلعب دوراً رئيسياً في تحفيز الشباب على المشاركة المجتمعية، مما يُعزز ارتباطهم بمحيطهم الاجتماعي. القيم الثقافية والدينية في عُمان تُشجع على الوحدة واحترام الآخر، وهو ما يدعم الانتماء المجتمعي، ويزيد من التماسك الاجتماعي.

بالمقارنة مع الدراسات العُمانية، أظهرت دراسة الهنائية (2023) أن قيم المواطنة مثل الولاء والمسؤولية الاجتماعية تعد مؤشرات أساسية لتعزيز الشعور بالانتماء المجتمعي. بينما أشارت دراسة المحروقية (2017) إلى أن مشاركة الشباب في الأنشطة المجتمعية ترتبط بمستويات أعلى

من الانتماء المجتمعي، وهو ما يُظهر أهمية القيم الوطنية في تعزيز هذه العلاقة. على المستوى الدولي، أظهرت دراسة (Syed 2016) في أوروبا أن القيم الوطنية تُعزز الانتماء المجتمعي بشكل كبير، خصوصًا في المجتمعات، التي تشجع على المشاركة المدنية. وفي دول الخليج العربي، أكدت دراسة طويل (2019) وعواج (2020) على العلاقة الإيجابية بين قيم المواطنة، والانتماء المجتمعي، حيث تسهم هذه القيم في زيادة ارتباط الأفراد بمجتمعهم.

تبرز العلاقة بين قيم المواطنة، والانتماء المجتمعي بناءً على عدة مبررات. الشباب، الذين يتحلون بالقيم الوطنية يُظهرون التزامًا واحترامًا للقوانين والمجتمع، مما يُعزز شعورهم بالانتماء. كما أن القيم الوطنية تُحفز الأفراد على تقديم مساهمات إيجابية للمجتمع، مما يعزز ارتباطهم به. المؤسسات التعليمية والمبادرات الشبابية في عُمان تُعد عوامل أساسية لتعزيز هذه القيم، مما يؤدي إلى زيادة مشاركة الشباب في الأنشطة المجتمعية. بالإضافة إلى ذلك، فإن الثقافة العُمانية تدعم الوحدة والتماسك الاجتماعي، وهو ما يجعل الشباب يشعرون بالانتماء، والانخراط في مجتمعاتهم.

بناءً على النتائج، هناك حاجة إلى تعزيز المناهج الدراسية لتشمل موضوعات عن المواطنة والانتماء المجتمعي بهدف زيادة وعي الشباب. يُوصى أيضًا بدعم المبادرات الوطنية، التي تركز على تعزيز القيم الوطنية، وزيادة مشاركة الشباب في الأنشطة المجتمعية. كما يجب تطوير برامج تدريبية تركز على تعزيز قيم المواطنة، وتأثيرها على التماسك الاجتماعي. تسليط الضوء على أهمية الوحدة الوطنية، ودورها في تعزيز شعور الشباب بالانتماء، يُعد خطوة ضرورية لتحقيق الاستقرار الاجتماعي.

لذلك مما سبق تؤكد أن القيم الوطنية تُعد عنصرًا محوريًا في تعزيز الانتماء المجتمعي لدى الشباب العُمانية. تعزيز هذه القيم من خلال المناهج التعليمية، والبرامج المجتمعية يُسهم بشكل كبير في تحقيق الاستقرار الاجتماعي، مما يدعم رؤية عُمان 2040 الهادفة إلى تمكين الشباب، وضمان مشاركتهم الفعالة في بناء مستقبل الوطن.

نتائج السؤال الثالث ونصه: أي من أبعاد قيم المواطنة (الولاء الوطني، المشاركة المدنية، احترام التنوع) له التأثير الأكبر على التوازن النفسي لدى الشباب؟ ويقابلها الفرضية الثالثة: تساهم أبعاد قيم المواطنة بشكل أكبر في تفسير التوازن النفسي.

للإجابة على هذا التساؤل والفرض تم إجراء تحليل إحصائي لدراسة تأثير أبعاد قيم المواطنة، على التوازن النفسي لدى الشباب العُمانية. وتم استخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد لتحديد مدى تأثير كل بُعد من أبعاد قيم المواطنة على التوازن النفسي، مع التأكد من تحقق افتراضات التحليل مثل تجانس التباين، وتوزيع البيانات بشكل طبيعي. أظهرت النتائج أن الولاء الوطني كان

العامل الأكثر تأثيراً على التوازن النفسي، حيث بلغ معامل الانحدار ($\beta = 0.46$) مع دلالة إحصائية قوية ($p < 0.001$)، مما يشير إلى أن الشباب، الذين يتمتعون بمستوى عالٍ من الولاء الوطني يشعرون بمزيد من الاستقرار النفسي، والتوازن العاطفي. وجاءت المشاركة المدنية في المرتبة الثانية من حيث التأثير، حيث بلغ معامل الانحدار ($\beta = 0.33, p < 0.001$)، وهو ما يعكس أهمية مشاركة الشباب في الأنشطة المجتمعية والمبادرات المدنية في تحسين مستوى التوازن النفسي لديهم. أما احترام التنوع، فقد أظهر تأثيراً إيجابياً، لكنه كان الأضعف مقارنة ببقية الأبعاد ($\beta = 0.25, p < 0.001$) مما يعني أن تقدير وقبول التنوع الثقافي والاجتماعي يساهم في تعزيز التوازن النفسي، وإن كان بدرجة أقل مقارنة بالولاء الوطني، والمشاركة المدنية. يفسر النموذج نسبة 54% من التباين في مستوى التوازن النفسي ($R^2 = 0.54$)، مما يعكس قوة العلاقة بين المتغيرات المدروسة. تدعم هذه النتائج الفرضية الثالثة، حيث تبين أن أبعاد قيم المواطنة تساهم بشكل كبير في تفسير التوازن النفسي لدى الشباب، مع وجود تأثير أكبر للولاء الوطني مقارنة بالمشاركة المدنية واحترام التنوع. بناءً على هذه النتائج، يمكن التأكيد على أهمية تعزيز الولاء الوطني من خلال البرامج التربوية والمبادرات الوطنية، التي تركز على تعزيز الهوية والانتماء الوطني، بالإضافة إلى تشجيع مشاركة الشباب في الأنشطة المدنية والمجتمعية، مع نشر ثقافة احترام التنوع كجزء من بناء مجتمع متماسك ومتنوع. وتظهر المعادلة الإحصائية النهائية للنموذج أن التوازن النفسي يتأثر بشكل مباشر بمستوى الولاء الوطني، والمشاركة المدنية، واحترام التنوع، مما يعزز أهمية هذه القيم في بناء شخصية متوازنة ومستقرة نفسياً لدى الشباب (عبدالصديق ومحمد، 2022). وفيما يلي جدول 6 نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد، الذي يوضح تأثير أبعاد قيم المواطنة (الولاء الوطني، المشاركة المدنية، احترام التنوع) على التوازن النفسي. يتضمن الجدول معاملات الانحدار (β)، والخطأ المعياري (SE)، وقيمة (t)، ومستوى الدلالة (p-value) بالإضافة إلى توصيف طبيعة التأثير لكل متغير. تظهر النتائج أن الولاء الوطني له التأثير الأكبر، يليه المشاركة المدنية، ثم احترام التنوع بتأثير إيجابي ضعيف نسبياً.

جدول 6: توضح نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد لتأثير أبعاد قيم المواطنة على التوازن النفسي.

المتغير المستقل	معامل الانحدار (β)	الخطأ المعياري (SE)	قيمة t	مستوى الدلالة (p-value)	التأثير
الولاء الوطني	0.46	0.05	9.20	$p < 0.001$	تأثير إيجابي قوي
المشاركة المدنية	0.33	0.06	5.50	$p < 0.001$	تأثير إيجابي متوسط
احترام التنوع	0.25	0.07	3.57	$p < 0.001$	تأثير إيجابي ضعيف نسبياً

توضح النتائج في الجدول أن الولاء الوطني له التأثير الأكبر على التوازن النفسي لدى الشباب ($\beta = 0.46$)، يليه المشاركة المدنية ($\beta = 0.33$)، بينما كان تأثير احترام التنوع أقل نسبياً ($\beta = 0.25$) جميع المتغيرات أظهرت دلالة إحصائية قوية ($p < 0.001$) مما يدعم الفرضية بأن أبعاد قيم المواطنة تساهم بشكل كبير في تفسير مستوى التوازن النفسي.

تعكس النتائج الدور المحوري، الذي تلعبه أبعاد قيم المواطنة في تعزيز التوازن النفسي لدى الشباب العُماني. أظهرت النتائج أن الولاء الوطني كان له التأثير الأكبر على التوازن النفسي، يليه المشاركة المدنية، ثم احترام التنوع بتأثير إيجابي ولكنه أقل نسبياً. يمكن تفسير هذه النتائج في ضوء السياق الثقافي والاجتماعي في سلطنة عُمان، حيث يلعب الولاء الوطني دوراً أساسياً في تشكيل الهوية الفردية والجماعية، وهو ما يعزز شعور الأفراد بالأمان والاستقرار النفسي. يعكس هذا التأثير أهمية الارتباط بالوطن، والانتماء للمجتمع كعوامل داعمة للتوازن النفسي لدى الشباب.

عند مقارنة هذه النتائج بنتائج دراسات سابقة في سياقات ثقافية مختلفة، نجد اتفاقاً مع دراسات أجريت في دول الخليج مثل المملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة، حيث أكدت أن الولاء الوطني يلعب دوراً رئيسياً في تعزيز الاستقرار النفسي لدى الشباب. فقد أظهرت دراسة القحطاني (2010) في السعودية أن الارتباط بالهوية الوطنية يعزز الشعور بالطمأنينة والانتماء، مما يساهم في تحسين مستوى الصحة النفسية. كما توصلت دراسة Almheiri et al (2023) في الإمارات إلى نتائج مشابهة، حيث كان الولاء الوطني أحد أهم العوامل المؤثرة في التوازن النفسي بين الشباب الإماراتي، خاصة في ظل السياسات، التي تعزز الهوية الوطنية والانتماء.

أما فيما يتعلق بالمشاركة المدنية، فقد أظهرت نتائج هذه الدراسة تأثيراً متوسطاً على التوازن النفسي، وهو ما يتفق مع دراسات أجريت في مجتمعات تشجع على الانخراط في الأنشطة المدنية، مثل الدول الإسكندنافية. على سبيل المثال، أشارت دراسة (Syed, 2016) إلى أن المشاركة المدنية تعزز من شعور الأفراد بالقدرة على التأثير في مجتمعهم، مما ينعكس إيجابياً على صحتهم النفسية. ومع ذلك، يظل تأثير المشاركة المدنية في السياق العُماني أقل مقارنة بالسياقات، التي تتبنى نماذج أكثر انفتاحاً للمشاركة السياسية والاجتماعية، مما يمكن تفسيره بثقافة المجتمع العُماني، التي تركز على الروابط التقليدية، ودور المؤسسات الرسمية في إدارة الشؤون المجتمعية.

فيما يتعلق باحترام التنوع، أظهرت النتائج تأثيراً إيجابياً ضعيفاً نسبياً على التوازن النفسي، وهو ما يختلف عن نتائج دراسات أجريت في دول متعددة الثقافات، مثل الولايات المتحدة، وكندا، فقد أظهرت دراسة (Sarrica, Grimaldi, & Nencini, 2010) أن احترام التنوع يعزز التماسك الاجتماعي، ويقلل من مستويات التوتر النفسي في المجتمعات المتنوعة عرقياً وثقافياً. يمكن تفسير

هذا الاختلاف بالسياق العُماني، الذي يتميز بتجانس ثقافي نسبي، مما يقلل من تأثير التنوع كعامل رئيسي في التوازن النفسي مقارنة بالمجتمعات، التي تشهد تنوعًا ثقافيًا واسعًا.

في المقابل، نجد أن بعض الدراسات في مجتمعات متجانسة ثقافيًا مثل اليابان وكوريا الجنوبية أظهرت نتائج مشابهة لنتائج هذه الدراسة، حيث كان تأثير احترام التنوع على التوازن النفسي محدودًا (Biesta, 2009) ويرتبط هذا بتركيز تلك المجتمعات على القيم الجماعية، والهوية الوطنية الموحدة، مما يقلل من أهمية التنوع كعامل مستقل يؤثر على الصحة النفسية.

توضح هذه النتائج أهمية فهم تأثير السياق الثقافي والاجتماعي على العلاقة بين قيم المواطنة والتوازن النفسي. ففي سلطنة عُمان، يبدو أن الولاء الوطني يلعب دورًا رئيسيًا في دعم التوازن النفسي، بينما تظل المشاركة المدنية، واحترام التنوع عوامل مكملة لهذا الدور.

نتائج السؤال الرابع ونصه: كيف تساهم قيم المواطنة (الولاء الوطني والمشاركة المدنية واحترام التنوع) في تعزيز الانتماء المجتمعي لدى الشباب العُماني؟ ويقابلها الفرضية الرابعة: تساهم أبعاد قيم المواطنة بشكل أكبر في تعزيز الانتماء المجتمعي

لتحليل العلاقة بين أبعاد قيم المواطنة والانتماء المجتمعي، تم استخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد (Multiple Linear Regression) لتحديد مدى تأثير كل بُعد من أبعاد قيم المواطنة على مستوى الانتماء المجتمعي لدى الشباب العُماني. وقد تم اعتبار المتغير التابع (Dependent Variable) الانتماء المجتمعي. والمتغيرات المستقلة (Independent Variables) الولاء الوطني، المشاركة المدنية، احترام التنوع. أظهرت نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد أن جميع أبعاد قيم المواطنة تساهم بشكل إيجابي في تعزيز الانتماء المجتمعي، حيث كان للولاء الوطني التأثير الأقوى بمعامل انحدار ($\beta = 0.42$) ودلالة إحصائية مرتفعة ($p < 0.001$)، مما يدل على أن تعزيز الولاء الوطني يلعب دورًا رئيسيًا في زيادة شعور الشباب العُماني بالانتماء لمجتمعهم. كما أظهرت المشاركة المدنية تأثيرًا إيجابيًا متوسط القوة ($\beta = 0.35$) ($p < 0.001$) مما يعكس أهمية مشاركة الشباب في الأنشطة المدنية والمجتمعية لتعزيز ارتباطهم بالمجتمع، في حين جاء تأثير احترام التنوع إيجابيًا أيضًا ولكن بدرجة أقل نسبيًا ($\beta = 0.28$, $p < 0.001$)، مما يشير إلى أهمية تعزيز ثقافة قبول التنوع كجزء من الهوية الوطنية. يوضح الجدول 7 معاملات الانحدار الخطي المتعدد، التي تبرز تأثير أبعاد قيم المواطنة على الانتماء المجتمعي.

جدول 7: توضيح نتائج تحليل الانحدار لأبعاد قيم المواطنة على الانتماء المجتمعي

المتغير المستقل	معامل الانحدار (β)	الخطأ المعياري (SE)	قيمة t	مستوى الدلالة (p-value)	التأثير
الولاء الوطني	0.42	0.05	8.40	$p < 0.001$	تأثير إيجابي قوي
المشاركة المدنية	0.35	0.06	5.83	$p < 0.001$	تأثير إيجابي متوسط
احترام التنوع	0.28	0.07	4.00	$p < 0.001$	تأثير إيجابي ضعيف نسبياً

وقد بلغ معامل التحديد (R^2) 0.58 مما يعني أن النموذج الإحصائي يفسر 58% من التباين في مستوى الانتماء المجتمعي لدى الشباب العُماني، وهي نسبة مرتفعة تعكس قوة العلاقة بين المتغيرات المدروسة. كما أظهر اختبار تحليل التباين (ANOVA) للنموذج الكلي قيمة F بلغت 205.67 بدرجة حرية (3, 446)، وكانت الدلالة الإحصائية $p < 0.001$ مما يؤكد كفاءة النموذج في تفسير العلاقة بين المتغيرات المستقلة، والانتماء المجتمعي.

وبناءً على هذه النتائج، يمكن القول إن الفرضية الرابعة مدعومة بقوة، حيث تساهم أبعاد قيم المواطنة بشكل ملحوظ في تعزيز الانتماء المجتمعي لدى الشباب العُماني، مع التأكيد على أن الولاء الوطني هو العامل الأكثر تأثيراً، يليه المشاركة المدنية، ثم احترام التنوع. وتشير هذه النتائج إلى أهمية تطوير برامج وطنية تركز على تعزيز قيم الولاء الوطني، والمشاركة المدنية، مع دعم ثقافة احترام التنوع لضمان بناء مجتمع متماسك يتمتع بروح الانتماء والهوية الوطنية.

تمثل نتائج هذه الدراسة إضافة مهمة لفهم كيفية مساهمة قيم المواطنة، والتي تشمل الولاء الوطني، والمشاركة المدنية، واحترام التنوع، في تعزيز الانتماء المجتمعي لدى الشباب العُماني. أظهرت النتائج أن الولاء الوطني كان له التأثير الأقوى على مستوى الانتماء المجتمعي مقارنة ببقية الأبعاد، يليه المشاركة المدنية، ثم احترام التنوع. تعكس هذه النتائج خصوصية السياق العُماني الذي يتميز بثقافة قائمة على الولاء والانتماء الوطني المرتبط بالتاريخ المشترك، والاستقرار السياسي والاجتماعي، الذي تشهده السلطنة، مما يعزز أهمية الولاء الوطني كعامل رئيسي في بناء الهوية، والانتماء المجتمعي. العامرية (2017).

عند مقارنة هذه النتائج بدراسات سابقة أجريت في سياقات ثقافية مختلفة، نجد اتفاقاً مع نتائج دراسات أكدت الدور المحوري للولاء الوطني في تعزيز الانتماء المجتمعي. على سبيل

المثال، أظهرت دراسة أجريت في دولة الإمارات العربية المتحدة أن الولاء الوطني يشكل عاملاً رئيسياً في تعزيز شعور الشباب بالارتباط بمؤسسات الدولة والمجتمع المحلي (Almheiri et al, 2023)، مما يعزز من مستوى الانتماء لديهم. كما توصلت دراسة أخرى أجريت في المملكة العربية السعودية إلى نتائج مشابهة، حيث تبين أن الولاء الوطني هو العامل الأكثر تأثيراً في بناء هوية مجتمعية متماسكة بين الشباب القحطاني (2010)، وهو ما يتفق مع نتائج هذه الدراسة.

أما فيما يتعلق بالمشاركة المدنية، فقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسات أجريت في مجتمعات ذات أنظمة سياسية تشجع على المشاركة العامة، مثل الدول الإسكندنافية، حيث أظهرت هذه الدراسات أن المشاركة المدنية تلعب دوراً مهماً في تعزيز الانتماء المجتمعي من خلال تشجيع الأفراد على الانخراط في العمل التطوعي، والمشاركة في صنع القرار المجتمعي (Tonon, 2012). إلا إن تأثير المشاركة المدنية في السياق العُماني كان أقل مقارنة بالولاء الوطني، وهو ما قد يُفسر بثقافة المجتمع العُماني التي تركز بشكل أكبر على الروابط القبلية والعائلية، والدور التقليدي للمؤسسات الحكومية في إدارة شؤون المجتمع (المحروقية، 2017)، مما يقلل من فرص المشاركة المدنية الفاعلة مقارنة ببعض الدول الأخرى.

وفيما يتعلق باحترام التنوع، أظهرت الدراسة تأثيراً إيجابياً، لكنه كان الأقل مقارنة ببقية الأبعاد. يتفق هذا مع بعض الدراسات، التي أُجريت في مجتمعات متجانسة ثقافياً، مثل دراسات أجريت في اليابان وكوريا الجنوبية، حيث أظهرت أن تأثير احترام التنوع على الانتماء المجتمعي أقل وضوحاً مقارنة بالمجتمعات المتعددة ثقافياً، مثل الولايات المتحدة وكندا (Marzana, 2016). في هذه الأخيرة، أظهرت الدراسات أن احترام التنوع يلعب دوراً محورياً في تعزيز الانتماء المجتمعي، نظراً للتعدد الثقافي الكبير، والاعتماد على سياسات الدمج الاجتماعي كمكون أساسي في بناء الهوية الوطنية (Nusubalieva et al, 2023).

من جهة أخرى، اختلفت نتائج هذه الدراسة مع بعض الدراسات، التي أجريت في دول مثل جنوب إفريقيا والبرازيل، حيث كان لاحترام التنوع تأثير قوي على الانتماء المجتمعي؛ نظراً للتنوع العرقي والثقافي الكبير في تلك الدول، مما يجعل من احترام التنوع عنصراً أساسياً في تعزيز التماسك الاجتماعي. (Eid, 2015; Mandache, 2024). هذا الاختلاف يمكن تفسيره بخصوصية السياق العُماني، حيث يتسم المجتمع بتجانس ثقافي نسبي، مما يقلل من الحاجة الملحة لتفعيل قيم احترام التنوع كعامل رئيسي للانتماء، مقارنة بالمجتمعات متعددة الأعراق والثقافات.

تؤكد هذه النتائج على أهمية فهم أبعاد قيم المواطنة في سياقها الثقافي والاجتماعي الخاص. ففي السلطنة، يلعب الولاء الوطني والمشاركة المدنية دوراً مهماً في تعزيز الانتماء المجتمعي، مع

أهمية متزايدة لاحترام التنوع كعامل داعم للتماسك الاجتماعي. توصي هذه النتائج بضرورة تطوير سياسات وبرامج تعليمية وتوعوية تركز على تعزيز هذه القيم لدى الشباب العُماني، مع الاستفادة من تجارب دول أخرى يمكن أن تقدم رؤى جديدة لتعزيز الانتماء المجتمعي في ظل التغيرات الاجتماعية والثقافية المعاصرة.

نتائج السؤال الخامس ونصه: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في العلاقة بين قيم المواطنة، وكل من التوازن النفسي والانتماء المجتمعي؟ ويقابلها الفرضية الخامسة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في العلاقة بين قيم المواطنة، وكل من التوازن النفسي، والانتماء المجتمعي.

بدأت الدراسة بالتأكد من صلاحية المقاييس المستخدمة لقياس قيم المواطنة، والتوازن النفسي والانتماء المجتمعي وضمان تكافؤها (Measurement Invariance) بين الذكور والإناث، بحيث يتم استبعاد احتمال أن تكون الاختلافات لاحقاً ناجمة عن اختلاف في طريقة القياس. بعد التأكد من ذلك، تم تقسيم العينة إلى مجموعتين (ذكور وإناث)، وتقدير نموذج المعادلات الهيكلية (SEM) على كلا المجموعتين، حيث تضمن النموذج مسارين رئيسيين؛ المسار الأول يربط بين قيم المواطنة والتوازن النفسي، والمسار الثاني يربط بين قيم المواطنة والانتماء المجتمعي.

أظهرت النتائج أن العلاقة بين قيم المواطنة والتوازن النفسي كانت مختلفة بين الجنسين؛ فقد حصلت الإناث على معامل مسار (β) يقدر بـ 0.48 مع خطأ معياري 0.07، $(p < 0.001)$ مقارنة بمعامل $\beta = 0.32$ مع خطأ معياري 0.06، $(p < 0.01)$ للذكور، وقد أظهر اختبار الفرق باستخدام مقارنة نموذجين (مقيّد وغير مقيّد) بمتغير χ^2 فرقاً دالاً $\Delta\chi^2 = 7.54$ بدرجة حرية واحدة، $p < 0.05$ مما يشير إلى أن العلاقة بين قيم المواطنة والتوازن النفسي أقوى لدى الإناث. وفيما يتعلق بالعلاقة بين قيم المواطنة والانتماء المجتمعي، كانت النتائج متقاربة بين الجنسين؛ إذ بلغت معاملات المسار 0.52 مع خطأ معياري 0.08، $p < 0.001$ للإناث و 0.50 مع خطأ معياري 0.07، $p < 0.001$ للذكور، فيما أفاد اختبار الفرق $\Delta\chi^2 = 2.10$ بدرجة حرية واحدة، $p > 0.05$ بعدم وجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين لهذه العلاقة. يمكن تلخيص النتائج في الجدول 8 الذي يوضح معاملات المسار لكل مجموعة.

جدول 8: يوضح معاملات المسار وفقاً للجنس.

المسار	الخطأ المعياري، $(\beta \pm)$ الإناث (مستوى الدلالة)	الخطأ المعياري، $(\beta \pm)$ الذكور (مستوى الدلالة)
قيم المواطنة ← التوازن النفسي	0.48 ± 0.07 , $p < 0.001$	0.32 ± 0.06 , $p < 0.01$
قيم المواطنة ← الانتماء المجتمعي	0.52 ± 0.08 , $p < 0.001$	0.50 ± 0.07 , $p < 0.001$

ملاحظة: يعرض الجدول معاملات الانحدار (β) ، والخطأ المعياري (SE) ، ومستوى الدلالة (p -value) للعلاقات بين قيم المواطنة والتوازن النفسي والانتماء المجتمعي لكل من الذكور والإناث.

ويخلص جدول 9 نتائج الاختبارات الإحصائية الخاصة بمقارنة الفروق.

جدول 9: يوضح اختبار فرق كاي-تربيع (Chi-Square) بين الجنسين

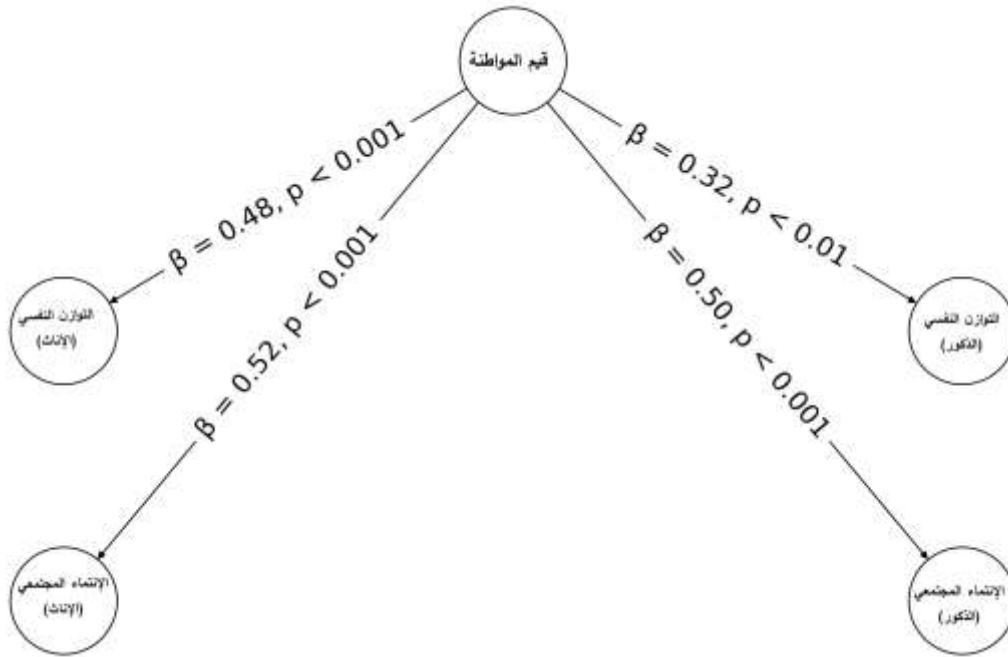
العلاقة	$\Delta\chi^2$	درجات الحرية (df)	مستوى الدلالة (p -value)	الاستنتاج
قيم المواطنة ← التوازن النفسي	7.54	1	$p < 0.05$	يوجد فرق دال إحصائي بين الجنسين
قيم المواطنة ← الانتماء المجتمعي	2.10	1	$p > 0.05$	لا يوجد فرق دال إحصائي بين الجنسين

ملاحظة: يوضح الجدول نتائج اختبار فرق كاي تربيع ($\Delta\chi^2$) ، درجات الحرية (df) ، ومستوى الدلالة، مع الاستنتاج حول وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في هذه العلاقات.

تظهر النتائج في جدول 9 وجود فرق دال إحصائياً بين الجنسين في العلاقة بين قيم المواطنة والتوازن النفسي، بينما لم يظهر فرق دال في العلاقة مع الانتماء المجتمعي. تشير هذه النتائج إلى أن العلاقة بين قيم المواطنة والتوازن النفسي الممثلة بالسهم (قيم المواطنة ← التوازن النفسي) أقوى بشكل دال إحصائي لدى الإناث مقارنة بالذكور، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في العلاقة بين قيم المواطنة والانتماء المجتمعي .

وحول هذه النتيجة تم إعداد نموذج المعادلات الهيكلية – (Structural Equation Model - SEM)، يوضحه شكل 2 وذلك لفحص العلاقة بين المتغير المستقل "قيم المواطنة" والمتغيرين التابعين "التوازن النفسي" و"الانتماء المجتمعي"، مع مقارنة هذه العلاقات بين الجنسين (ذكور وإناث). يهدف النموذج إلى اختبار ما إذا كانت قوة العلاقة بين قيم المواطنة، والتوازن النفسي، والانتماء المجتمعي تختلف بشكل دال بين المجموعتين.

شكل 2: يوضح النموذج الهيكلي للعلاقة بين قيم المواطنة والتوازن النفسي والانتماء المجتمعي



يوضح هذا النموذج العلاقات بين قيم المواطنة وكل من التوازن النفسي والانتماء المجتمعي لدى الذكور والإناث، مع عرض معاملات المسار (β) ومستويات الدلالة الإحصائية المرتبطة بها.

تمثل نتائج هذه الدراسة إضافة مهمة لفهم كيفية مساهمة قيم المواطنة، والتي تشمل الولاء الوطني، والمشاركة المدنية، واحترام التنوع، في تعزيز الانتماء المجتمعي لدى الشباب العُماني. أظهرت النتائج أن الولاء الوطني كان له التأثير الأقوى على مستوى الانتماء المجتمعي مقارنة ببقية الأبعاد، يليه المشاركة المدنية، ثم احترام التنوع. تعكس هذه النتائج خصوصية السياق العُماني، الذي يتميز بثقافة قائمة على الولاء، والانتماء الوطني المرتبط بالتاريخ المشترك، والاستقرار السياسي والاجتماعي، الذي تشهده السلطنة، مما يعزز أهمية الولاء الوطني كعامل رئيسي في بناء الهوية والانتماء المجتمعي (الهنائية، 2023).

عند مقارنة هذه النتائج بدراسات سابقة أجريت في سياقات ثقافية مختلفة، نجد اتفاقاً مع نتائج دراسات أكدت الدور المحوري للولاء الوطني في تعزيز الانتماء المجتمعي. على سبيل المثال، أظهرت دراسة أجريت في دولة الإمارات العربية المتحدة أن الولاء الوطني يشكل عاملاً رئيسياً في تعزيز شعور الشباب بالارتباط بمؤسسات الدولة والمجتمع المحلي (Almheiri et al, 2023)، مما يعزز من مستوى الانتماء لديهم. كما توصلت دراسة أخرى أجريت في المملكة العربية السعودية إلى نتائج مشابهة، حيث تبين أن الولاء الوطني هو العامل الأكثر تأثيراً في بناء هوية مجتمعية متماسكة بين الشباب (العنزي، 2015)، وهو ما يتفق مع نتائج هذه الدراسة.

أما فيما يتعلق بالمشاركة المدنية، فقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسات أجريت في مجتمعات ذات أنظمة سياسية تشجع على المشاركة العامة، مثل الدول الإسكندنافية، حيث أظهرت هذه الدراسات أن المشاركة المدنية تلعب دوراً مهماً في تعزيز الانتماء المجتمعي من خلال تشجيع الأفراد على الانخراط في العمل التطوعي، والمشاركة في صنع القرار المجتمعي، وهو ما يتفق مع دراسة (Butler & Benoit, 2015)، إلا إن تأثير المشاركة المدنية في السياق العُماني كان أقل مقارنة بالولاء الوطني، وهو ما قد يُفسر بثقافة المجتمع العُماني، التي تركز بشكل أكبر على الروابط القبلية والعائلية، والدور التقليدي للمؤسسات الحكومية في إدارة شؤون المجتمع، والذي أظهرته دراسة اليافعية وآخرون (2016)، مما يقلل من فرص المشاركة المدنية الفاعلة مقارنة ببعض الدول الأخرى.

وفيما يتعلق باحترام التنوع، أظهرت الدراسة تأثيراً إيجابياً، لكنه كان الأقل مقارنة ببقية الأبعاد. يتفق هذا مع بعض الدراسات، التي أجريت في مجتمعات متجانسة ثقافياً، مثل دراسات أجريت في اليابان وكوريا الجنوبية، حيث أظهرت أن تأثير احترام التنوع على الانتماء المجتمعي أقل وضوحاً مقارنة بالمجتمعات المتعددة ثقافياً مثل الولايات المتحدة وكندا (Nusubalieva et al, 2023; Marzana, 2016)، وفي هذه الأخيرة، أظهرت الدراسات أن احترام التنوع يلعب دوراً محورياً في تعزيز الانتماء المجتمعي، نظراً للتعدد الثقافي الكبير، والاعتماد على سياسات الدمج الاجتماعي كمكون أساسي في بناء الهوية الوطنية (Butler & Benoit, 2015).

من جهة أخرى، اختلفت نتائج هذه الدراسة مع بعض الدراسات، التي أجريت في دول مثل جنوب إفريقيا والبرازيل، حيث كان لاحترام التنوع تأثير قوي على الانتماء المجتمعي نظراً للتنوع العرقي والثقافي الكبير في تلك الدول، مما يجعل من احترام التنوع عنصراً أساسياً في تعزيز التماسك الاجتماعي (Dahl, 2024 Helve, 2015) هذا الاختلاف يمكن تفسيره بخصوصية السياق العُماني، حيث يتسم المجتمع بتجانس ثقافي نسبي، مما يقلل من الحاجة الملحة لتفعيل قيم احترام التنوع كعامل رئيسي للانتماء مقارنة بالمجتمعات متعددة الأعراق والثقافات.

تؤكد هذه النتائج على أهمية فهم أبعاد قيم المواطنة في سياقها الثقافي والاجتماعي الخاص. ففي السلطنة، يلعب الولاء الوطني والمشاركة المدنية دوراً مهماً في تعزيز الانتماء المجتمعي، مع أهمية متزايدة لاحترام التنوع كعامل داعم للتماسك الاجتماعي.

الخاتمة:

بالرغم من أهمية النتائج التي توصلت إليها الدراسة، إلا إنه من الضروري مراعاة بعض القيود عند تفسيرها. فقد تكون النتائج متأثرة بطبيعة العينة المستخدمة، التي قد لا تمثل جميع الفئات العمرية أو المناطق الجغرافية في سلطنة عُمان. بالإضافة إلى ذلك، قد تكون هناك عوامل خارجية غير مدروسة، مثل المستوى التعليمي أو الوضع الاقتصادي، قد أثرت على النتائج، مما يستدعي إجراء دراسات مستقبلية أوسع تشمل هذه المتغيرات لضمان فهم أكثر شمولاً ودقة.

وتؤكد نتائج الدراسة أن تعزيز قيم المواطنة بين الشباب العُماني يُعد وسيلة فعالة لتحقيق التوازن النفسي والانتماء المجتمعي، حيث تسهم هذه القيم في تعزيز شعور الشباب بالاستقرار النفسي، والارتباط الوثيق بمجتمعهم. وقد برزت "المشاركة المدنية" كأحد أهم أبعاد قيم المواطنة، لما لها من تأثير كبير في تعزيز الانتماء المجتمعي، مما يبرز أهمية انخراط الشباب في الأنشطة المجتمعية والبرامج الوطنية.

كما كشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث، حيث أظهرت الإناث مستويات أعلى من التوازن النفسي والانتماء المجتمعي، مما يشير إلى أهمية تصميم برامج موجهة تلبي احتياجات كل جنس، مع تعزيز سبل إشراك الجميع بطرق تضمن تحقيق أثر إيجابي يعزز من دورهم في المجتمع.

وتُعد هذه الدراسة إسهاماً مهماً في فهم العلاقة بين قيم المواطنة، والتوازن النفسي، والانتماء المجتمعي في السياق العُماني، حيث تشكل مرجعاً أساسياً لصناع القرار والباحثين لتطوير إستراتيجيات تعزز من تمكين الشباب، وإشراكهم في التنمية المجتمعية. كما تسلط النتائج الضوء على أهمية الاستثمار في قيم المواطنة كأداة أساسية لبناء مجتمع متماسك ومستدام، بما يتماشى مع رؤية عُمان 2040 لتحقيق تنمية شاملة وازدهار دائم.

التوصيات:

بناءً على النتائج، توصي الدراسة بتعزيز قيم المواطنة لدى الشباب من خلال تنظيم برامج تعليمية ومجتمعية تركز على الولاء الوطني، المشاركة المدنية، واحترام التنوع، مع تطوير المناهج التعليمية لدمج مفاهيم التوازن النفسي ودوره في التنمية الوطنية. كما تقترح إنشاء مراكز دعم نفسي للشباب تقدم استشارات متخصصة تعزز إدراكهم لدور قيم المواطنة في تحقيق الاستقرار النفسي، إلى جانب تصميم برامج موجهة لتحسين مستويات التوازن النفسي، والانتماء المجتمعي، خاصة للذكور، وتمكين الإناث من مواصلة مساهمتهم في العمل المجتمعي. وتشدّد التوصيات على أهمية تعزيز التنوع الثقافي، وإشراك الشباب في القرارات المجتمعية، وربط هذه الجهود بأهداف رؤية

عُمان 2040، مع الدعوة إلى توسيع نطاق الدراسات المستقبلية لتشمل عينات أكبر، ومتغيرات إضافية لفهم العلاقة بين قيم المواطنة، والصحة النفسية بشكل أكثر شمولاً.

المقترحات:

بناءً على النتائج، تقترح الدراسة بإجراء بحوث مستقبلية تركز على تأثير قيم المواطنة على مختلف الجوانب النفسية، والاجتماعية، والاقتصادية للشباب العُماني. تشمل هذه البحوث دراسة العلاقة بين قيم المواطنة والصحة النفسية، مع مقارنة تأثيرها بين المناطق الحضرية والريفية، واستكشاف الفروق الجندرية، والثقافية في إدراك قيم المواطنة وتطبيقها. كما تُقترح دراسات تُحلل دور المشاركة المدنية في التمكين الاجتماعي والاقتصادي، وتأثير التكنولوجيا الحديثة على تعزيز قيم الولاء الوطني، واحترام التنوع. بالإضافة إلى ذلك، يُوصى بتقييم دور المناهج التعليمية والبرامج الوطنية مثل رؤية عُمان 2040 في تعزيز قيم المواطنة، ودراسة أثر هذه القيم في تعزيز الهوية الوطنية، وحل النزاعات المجتمعية، والإبداع، وريادة الأعمال. علاوة على ذلك، يمكن إجراء دراسات طويلة لتتبع التغيرات في إدراك قيم المواطنة على مدى الزمن، مما يُسهم في صياغة سياسات وطنية مستدامة تُركز على الشباب باعتبارهم محور التنمية.

قائمة المصادر والمراجع:

- البراشدية، حفيفة بنت سليمان؛ والظفري، سعيد بن سليمان. (2018). تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على قيم المواطنة لدى الشباب العُماني: دراسة متعددة التصاميم، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، 1(2)، 111-123.
- بن تركي، أسماء. (2018). مستوى قيم المواطنة لدى الشباب - دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة بسكرة. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية. مجلة المجتمع والرياضة. العدد 1، 43-56.
- الجنبي، زايد. (2023). دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب العُماني (دراسة حالة لطلبة جامعة السلطان قابوس). مجلة الأمانة (40)، 151-189.
- الجهيني، مها. (2014). المواطنة وعلاقتها بالانحراف لدى طلبة الجامعات [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة مؤتة. الأردن.
- حدادي، وليدة. (2020). تكوين قيم المواطنة البيئية لدى الشباب الجامعي عبر مواقع التواصل الاجتماعي - دراسة في الدور والتأثيرات. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 11(1)، 47-60.

- الحربي، زياد. (2017). قيم المواطنة وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعات السعودية. [رسالة دكتوراة غير منشورة]. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- حمدان، سعيد. (2008). دور الأسرة في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب في ظل تحديات العولمة، الملتقى العلمي عن الأسرة السعودية والتغيرات المعاصرة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.
- خالد، زعاف؛ وفاتح، لغزيلي. (2022). الشعور بالانتماء للمجتمع الافتراضي لدى الشباب، وأثره على العلاقات الاجتماعية في النسق الأسري. مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، (1)6، 548-528.
- ربيعة، علاونة. (2017). الانتماء وعلاقته بتحقيق الذات لدى الطالب الجامعي. دراسة ميدانية بجامعة محمد لمين دباغين سطيف 2-. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (30)، 23-40.
- زيدان، أسامة. (2011). الدور التربوي لمراكز الشباب في تنمية قيم المواطنة، رؤية مستقبلية، دراسات تربوية ونفسية، كلية التربية، جامعة الزقازيق، (73)، 460-373.
- صوالحية، غنية؛ وفارس، هناء. (2023). أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي-دراسة ميدانية على عينة من الشباب بجامعة تبسة. مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، (1)7، 122-103.
- طويل، فتحية. (2019). إستراتيجيات تفعيل قيم المواطنة وممارستها عند الشباب كذوات فاعلة داخل المجتمع. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، (1)7، 126-115.
- العامر، عثمان. (2005). أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم وأبعاد المواطنة لدى عينة من الشباب السعودي. اللقاء السنوي الثالث عشر لقادة العمل التربوي، المملكة العربية السعودية: الباحة.
- العامرية، فخرية. (2017). رتب الهوية وعلاقتها بتمثل مفاهيم المواطنة لدى الطلبة في بعض مؤسسات التعليم العالي الخاصة بسلطنة عُمان. [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة نزوى.
- عبد الأمير، زينة. (2017). المواطنة وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة. مجلة البحوث التربوية النفسية، 52، 647-519.
- عبد الصادق، آمنة؛ ومحمد، الشيماء. (2022). دور كلية التربية بالغردقة في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها، وعلاقتها بالشخصية الإيجابية والذكاء الاجتماعي لديهم. مجلة كلية التربية (أسيوط)، 38 (12)، 261-178.

- عبدالمعظم، أحمد. (2021). اتجاهات الشباب نحو المواطنة، وعلاقتها بالتوافق النفسي. مجلة الإرشاد النفسي، 68(3)، 360-416.
- عكروف، إيمان. (2021). الشباب وقيم المواطنة مفاهيمها، أهميتها وأبعادها في المجتمع. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 12(1)، 82-113.
- العنزي، يوسف. (2015). فاعلية برنامج إرشادي في تنمية المسؤولية الاجتماعية والمواطنة لدى عينة من طالب جامعة تبوك. المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 31(63)، 195-232.
- عواج، سامية. (2020). التشبيك الاجتماعي وتأثيره على قيم المواطنة لدى الشباب الجزائري. 12(1)، 175-186.
- القحطاني، عبدالله. (2010). قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي [أطروحة دكتوراة غير منشورة]. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- القيسي، حنان. (2023). الانتماء الوطني لدى الشباب أزمة هوية وانتماء أم انفتاح ثقافي؟ المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية. 7(2)، 473-496.
- المكي، جمعة. (2016). المواطنة وتعزيز قيم الولاء والانتماء لدى الشباب العُماني، دراسة مطبقة على عينة من طلبة جامعة السلطان قابوس. [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة السلطان قابوس.
- ماجد، طارق؛ ومقداد، محمد. (2016). فاعلية برنامج إرشادي لتنمية سلوك المواطنة التنظيمية لدى طالب المرحلة الثانوية بمملكة البحرين. مجلة العلوم الإنسانية والتربوية، 3(2)، 106-123.
- المحروقية، رضية بنت أحمد. (2017). توكيد الذات وعلاقته بتمثل مفاهيم المواطنة لدى طلبة كلية التقنية بمحافظة الشرقية في سلطنة عُمان. [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة نزوى.
- محمود، شروق. (2024). فاعلية الإرشاد الاجتماعي في تعزيز الانتماء لدى الشباب الجامعي. مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية - جامعة الفيوم، 35(3)، 322-355.
- المركز الوطني للإحصاء والمعلومات. (2021). سلسلة الإحصاء المجتمعية-الشباب. بيانات تعداد 2020م.

مكروم، عبد الودود. (2009). دور الجامعة في تنمية وعي الشباب بالمسؤوليات الوطنية لدعم قضايا التنمية وبناء مصر المستقبل، مصر، مركز دراسات القيم والانتماء الوطني، المشروع البحثي.

الهنائية، هدى. (2023). اتجاهات الشباب الجامعي نحو المشاركة في مؤسسات المجتمع المدني دراسة مطبقة على عينة من طلبة جامعة السلطان قابوس. [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة السلطان قابوس.

وزارة الاقتصاد الوطني. (2019). وثيقة رؤية عُمان 2024. سلطنة عُمان.

وزارة الثقافة والرياضة والشباب. (2020). دليل تنمية الشباب العُماني.

اليافعية، فاطمة؛ واليافعية، شريفة؛ والمشيوخية، نسيم؛ والصباحية، نورة. (2016). دور مؤسسات المجتمع المدني بسلطنة عُمان في تنمية ثقافة المواطنة المسؤولة من وجهة نظر الشباب العُمانيين المنتسبين إليها: الجمعيات المهنية أنموذجًا. اللجنة الوطنية للشباب. مشروع الاستكتاب في القضايا الشبابية، 1-60.

Almheiri, A. S. & Others (2023). The Role of Institutions in Promoting Citizenship Values: A Bibliometric Analysis. International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences, 13(1), 1354 – 1369.

Arnot, M. (1997). 'Gendered Citizenry': new feminist perspectives on education and citizenship. British Educational Research Journal, 23(3), 275–295.

B.-Y. Sim . & Others (2012). Character and citizenship education: conversations between personal and societal values. Asia Pacific Journal of Education, 32(4), 381–394.

Biesta, G. (2009). What kind of citizenship for European higher education? Beyond the competent active citizen. European Educational Research Journal, 8(2), 146– 158.

Butler, K., & Benoit, C. (2015). Citizenship Practices Among Youth Who Have Experienced Government Care. The Canadian Journal of Sociology / Cahiers Canadiens de Sociologie, 40(1), 25–50.

- Dahl, K. (2024). Becoming a disagreeable citizen – disagreement orientation and citizenship education: A multilevel analysis of Norwegian adolescents' disagreement orientation. *JSSE – Journal of Social Science Education*, 23(1).
- Eid, F. H. (2015). Citizenship, Community and National Identity: Young People Perceptions in a Bahraini Context. *Journal of Case Studies in Education*, 7.
- Golzar, J., Noor, S., & Tajik, O. (2022). Convenience sampling. *International Journal of Education & Language Studies*, 1(2), 72–77.
- Haslam, N. & Others (2024). The structure and evolution of social psychology: a co-citation network analysis. *The Journal of Social Psychology*, 1–12.
- Helve, H. (2015). Re-thinking youth and citizenship. Value groups and citizenship types of young Finns. *Italian journal of sociology of education*, 7(Italian Journal of Sociology of Education 7/1), 32–66.
- Kazemipour, F. & Others (2012). Relationship between workplace spirituality and organizational citizenship behavior among nurses through mediation of affective organizational commitment. *Journal of Nursing Scholarship*, 44(3), 302–310.
- Mandache, L.-A. (2024). Ambivalent citizenship: political cynicism, community engagement and belonging among youth in Brazil. *Citizenship Studies*, 28(4–5), 498–515.
- Marzana, D. & Others (2016). The relation between participatory social practices and social representations of citizenship in young adulthood. *VOLUNTAS: International Journal of Voluntary and Nonprofit Organizations*, 27, 1152–1170.
- McMillan, D. & Others (1986). Sense of community: A definition and theory. *Journal of Community Psychology*, 14(1), 6–23.

- Nusubalieva, E. & Others (2023). Civic identity of youth as an important element of modern sociocultural transformation of society. *Social and Legal Studios*, 4(6), 145–154.
- Ryff, C. D. & Others (2003). Status inequalities, perceived discrimination, and eudaimonic well-being: Do the challenges of minority life hone purpose and growth? *Journal of Health and Social Behavior*, 44(3), 275–291.
- Sarrica, M. & Others (2010). Youth, Citizenship and Media: An Exploration from the Social Representations Perspective. *Revue internationale de psychologie sociale*, Tome 23(4), 37–62.
- Syed, Ghazal Kazim (2016) Perceptions of identity, rights and duties: insights from students' reading of fiction at a university in Pakistan. PhD thesis, University of York.
- Tonon, G. (2012). Young people's quality of life and construction of citizenship. Springer Science & Business Media.
- Westheimer, J., & Kahne, J. (2004). What Kind of Citizen? The Politics of Educating for Democracy. *American Educational Research Journal*, 41, 237–269.
- Zimmerman, M. A., Rappaport, J. (1988). Citizen participation, perceived control, and psychological empowerment. *American Journal of community psychology*, 16 (5), 725–750.